Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الرابع عشر، العدد الثاني 2024

ISSN:2707-5672

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

كارل هاردنبرغ ودوره في مؤتمر فينا 1814 – 1815

م . أسراء شرشاب عايد

قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق

ملخص البحث

ولد كارل اوغست فون هاردنبرغ في مدينة أيسنرود بالقرب من الهانوفر، في الحادي والثلاثين من ايار عام 1750 من عائلة ارستقراطية ، نال العديد من المناصب الادارية والدبلوماسية ففي عام 1773 عين مستشاراً في الهانوفر ، وتولى منصب الوزير الاقليمي البروسي في انسباخ بايرويت عام 1790 ، واختير مفوضا عن بروسيا في صلح بازل 1795 ، كما شغل منصب وزير خارجية بروسيا 1804_1806، ورئيس الوزراء عام 1807 ليأخذ دوره الريادي في توجيه سياسة بلاده بالشكل الذي يخدم مصلحتها اذ قام هاردنبرغ بإعادة تنظيم بروسيا من خلال القيام بإصلاحات واسعة تشمل جميع مفاصل الدولة ولاسيما الجانب العسكري والمالي والاداري والتعليم للنهوض بالمجتمع البروسي ، كما غير من سياسة بروسيا الخارجية بدءا بمرحلة جديدة ألا وهي الخروج من سياسة الحياد والتنسيق والتعاون مع الدول الاوربية الكبرى لإسقاط نابليون بونابرت وإمبراطوريته الواسعة والذي تم في عام 1815، حيث مثل هاردنبرغ الوفد البروسي في مؤتمر الصلح الذي عقد عام 1815 محققا اهداف السياسة البروسية في مؤتمر فينا ، فقد حصلت بروسيا على اغلب اراضيها التي انتزعت منها عام 1795 وعام 1807 وكذلك بعض التعويضات الاقليمية ذات الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية لتصبح حامية لشمال المانيا ، وبذلك فقد خرجت بروسيا من التحالف الاوربي السادس ظافرة كونها وضعت نهاية نابليون فضلا عن عودة بروسيا الى مكانتها الطبيعية من جديد ليس فقط في الكونفدرالية الالمانية بل على الساحة الاوربية .

الكلمات المفتاحية: هاردنبرغ ، بروسيا ، روسيا ، فرنسا ، نابليون

معلومات البحث

تـــــاريخ القبول:2024/5/13

الاتصال: م . أسراء شرشاب عايد ، Dr.Isra.Shirshab.Ayid@utq.edu.iq

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

Karl Hardenberg and His Role in the Congress Of Vienna 1815 – 1814

Isra Shirshab Ayid

Department of history, College of Education for Human Sciences, Thi-Qar University, Iraq

Abstract

Karl August von Hardenberg was born in the city of Eisenrode, near Hanover, on May 31, 1750, from an aristocratic family. He held many administrative and diplomatic positions. In 1773, he was appointed chancellor in Hanover, and assumed the position of Prussian regional minister in Ansbach-Baireuth in 1790, and was chosen as plenipotentiary. On behalf of Prussia in the Peace of Basel 1795, he also served as Minister of Foreign Affairs of Prussia from 1804 to 1806, and Prime Minister in 1807, to take his pioneering role in directing his country's policy in a way that served its interests, as Hardenberg reorganized Prussia by carrying out broad reforms that included all aspects of the state, especially the military, financial, and administrative aspects. And education for the advancement of Prussian society. It also changed Prussia's foreign policy, starting with a new phase, which was to abandon the policy of neutrality, coordination, and cooperation with the major European countries to overthrow Napoleon Bonaparte and his vast empire, which took place in 1815. Hardenberg represented the Prussian delegation at the peace conference that was held in 1815, achieving The goals of the Prussian policy at the Vienna Conference. Prussia obtained most of its lands that were extracted from it in 1795 and 1807, as well as some regional compensation of economic and strategic importance to become a protector of northern Germany. Thus, Prussia emerged from the Sixth European Alliance victorious because it put an end to Napoleon as well as the return of Prussia. To its natural position again, not only in the German Confederation, but also on the European scene .

Keywords: Hardenberg, Prussia, Russia, France, Napoleon.

Article information
Accepted: 13/5/2024
Corresponding author: Isra Shirshab Ayid, Dr.Isra.Shirshab.Ayid@utq.edu.iq

المقدمة :-

يخبرنا التاريخ أن لكل وطن فرسانه ورجاله الذين يؤدون واجبهم تجاه شعوبهم وأوطانهم يواجهون التحديات والصعاب ويدفعون الغالي. والرخيص من أجل النهوض بالوطن وأسعاد شعبهم مهما كلف الأمر من عناء وتضحيات تاركين وراءهم سيرة عطرة بعد أن يتوارون عن الأضواء، وعند الحديث عن هؤلاء يبرز دور هاردنبرغ الذي سطع نجمه في تاريخ بروسيا.

تطرق البحث إلى الدور الذي قام به هاردنبرغ في بروسيا بعد هزيمتها أمام فرنسا ولعل أبرز ما ميز تلك المرحلة أنها لم تكن حرجة في تاريخ بروسيا فحسب بل في تاريخ اوربا الحديث بسبب سيطرة نابليون على أوربا وتغيير الخارطة السياسية لها ، أذ مرت بروسيا خلال تلك المدة بأوضاع سياسية غير مستقرة ، كان من أبرزها هزيمتها أمام فرنسا في معركة جينا عام ١٨٠٦ ، إلا أن تلك الهزيمة والأذلال الذي تعرض لـه البروسيين لم يهزم الروح الوطنية التي كانت متأججة في نفوسهم وحثهم على الاتحاد والعمل في سبيل أنقاذ بروسيا وكان شعار تلك المرحلة تعبئة كافة الطاقات من أجل التحرير والإخلاص ، وظهرت في بروسيا شخصيات مهمة عملت على تهيئة بروسيا لقيادة الولايات الألمانية والتخلص من الاحتلال، ومن هؤلاء هاردنبرغ، وأنطلاقاً من حقيقة أن الشخص هو صانع الحدث التاريخي ، وفهم طبيعة شخصيته ضروري في فهم سير الأحداث وظروفها وأسبابها والدور الإصلاحي في نهضة بروسيا وتأثيره في مجرى الأحداث التاريخية في أوربا في تلك المرحلة وما رافق هذه المرحلة من تداعيات سياسية. قسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول (نشأته ومهامه الإدارية حتى عام(1806) وضم نبذه عن حياة هاردنبرغ بهدف الوقوف على أهم محطات حياته مع بيان ما نال من مناصب أداريه ودبلوماسية. وتناول المبحث الثاني (تولي هاردنبرغ رئاسة الحكومة عام ١٨٠٧ وأبرز إصلاحاته) أذ بين أسباب اختياره لهذا المنصب وأهم إجراءاته. الإصلاحية سواء كانت إصلاحات أداريه أو عسكرية أو في مجال التعليم وناقش المبحث الثالث (دور هاردنبرغ في مؤتمر فينا ١٨١٤ - ١٨١٥) إذ سلط الضوء على ما قام به من دور خلال تلك المدة في تغيير السياسة البروسية من الحياد الى عقد التحالفات الدولية ودورها في هزيمة فرنسا فضلاً عن قيادته بلاده عبر المصالح المتضاربة للقوى الاوربية العظمى ، وعلى وجه الخصوص في مؤتمر فينا ، ظافراً باستعادة أغلب أراضي بروسيا التي انتزعت منها ١٧٩٥ - ١٨٠٧ بالإضافة الى التعويضات الإقليمية الاخرى ذات الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية .

المبحث الاول :-

نشأته ومهامه الادارية حتى عام 1806

ولد كارل أوغست فون هاردنبرغ Karl August Von Hardenberg في مدينة ايسنرود بالقرب من الهانوفر Hanover[1] في الحادي والثلاثين من أيار عام ١٧٥٠[2] ، وهو الابن الأكبر لكرستيان لودفيج فون هاردنبرغ Christan Ladwig Von Hardenberg (١٧٠0 – ١٧٨1) الذي كان عقيد في الهانوفر ، وأصبح فيما بعد مشيراً وقائداً أعلى للقوات المسلحة لجيش هانوفر تحت قيادة الناخب جورج الثالث George III[3] من عام ١٧٧٦ حتى وفاته.. وكانت والدته اَنا صوفيا إيرينغارت فون بولو Anna Sophia Ehrengart Von Bulow وهو الابن الاكبر لسبعة أطفال ، وسليل عائلة أرستقراطية ، وموطن أجداده في قلعة هاردنبرغ في نورتن – هاردنبرغ ، والتي استحوذت عليها عائلته عام ١٢٨٧[4] .

ومنذ بواكير طفولته كان ، مفعم بالحيوية والفطنة والذكاء ، تعود على الطاعة والنظام الصارم ، وفي سن السادسة بدأ كارل أوغست بتعلم اللغة اللاتينية والتحق بمدرسة خاصة مرموقة في الهانوفر لمدة عام 1762 – 1763[5] أثر اندلاع حرب السنوات السبع[6] عام 1756 ، واستدعاء والده الى الميدان و انتقال عائلته إلى الهانوفر على توجهاته ، فالعديد من مشاهد هذه الحروب التي شاهدها ، أيقظت لديه ميلاً إلى أن يصبح محارباً وتأثر بالعروض العسكرية لوالده والتي كانت لها القوة لتوجيه ميله نحو الخدمة العسكرية[7] ولأعداد نفسه للعمل في الادارة العامة التحق بجامعة غوتنغن في خريف عام 1766 ، ترك دائرة أسرته والبدء بدراسته الاكاديمية. وفي عام 1768أمضى عاماً في جامعة لايبزيغ ، وأثناء وجوده هناك ، حضر هاردنبرغ محاضرات في علم الاثار والتاريخ والأدب والرياضيات ، والعلوم الطبيعية والاقتصادية كما تلقى دروساً في الرسم والموسيقى[8] وفي العام التالي عاد هاردنبرغ الى جامعة غوتنغن ودرس القانون ، لتؤهله لشغل مناصب في مجال القانون ، وخلال مسيرته الدراسية في القانون حصل على شهادة مدرس القانون الدستوري والذي عبر عنه : " لقد كان من دواعي سروري أن أخبر الشاب هاردنبرغ أنه وأحد من أنبل وأكثر الشباب موهبةً الذين عرفتهم على الاطلاق ، واذا استمر بنفس الطريقة التي بدء بها بشكل جدير بالثناء ، أتوقع له مستقبلاً سعيداً ، وأتمنى السعادة للدولة التي سيخدمها يوماً ما "[9] بعد دراسته في لايبزيغ و غوتنغن التحق هاردنبرغ في الخدمة المدنية في الهانوفر عام ١٧٧٠ ، ومن أجل الارتقاء بمسيرته المهنية أنطلق في صيف عام ١٧٧٢وبناءً على نصيحة جورج الثالث ملك أنكلترا الذي كان ناخباً لهانوفر، في رحلة لمدة عام في جميع أنحاء المانيا بأكملها ، وذلك لتوسيع أفاقه السياسية ، وفي عام ١٧٧٣ ذهب إلى أنكلترا ليتم تقديمه إلى الملك والذي عينه مستشاراً في الهانوفر[10] .

في عام ١٧٧٤ تزوج من الكونتيسة جوايان فون ريفينتلو Julian Von Revent low البالغة من العمر 15 عاماً ، وأنجبت له ولداً أسماه كرستيان أوغست Kristyan August في ١٩/ شباط ١٧٧٥ , وفي ٩ / نيسان من العام التالي أنجبت بنتاً آنا كرستين Anna Karstin إلا أنهما انفصلا في عام ١٧٨٨[11] .

وفي عام ١٧٩٠ تولى كارل أوغست هاردنبرغ منصب الوزير الاقليمي البروسي في أنسباخ – بايرويت وكان يتمتع بموهبة اختيار الخبراء ذوي الكفاءة العالية وجذب المدراء الموهوبين أمثال عالم الطبيعة الكسندر فون هومبولت Alexander Humboldt von الذي كان مسؤولاً عن التحسين للمناجم بشكل عام، فأنشأ كارل أوجست هاردنبرغ مقاطعة بروسية نموذجية[12] 0بعد اندلاع حروب الثورة الفرنسية أدت قدرته الدبلوماسية الى اختياره مفوضاً[13] في صلح بازل Bazil[14] ، أذ وقع معاهدة السلام في ٢٨ / شباط ١٧٩٥ عندما أدرك ضرورة صنع السلام مع الجمهورية الفرنسية[15] . ولما أعتلى فردريك وليام الثالث Friedrich William III[16]عرش بروسيا عام ١٧٩٧ تم استدعاء هاردنبرغ الى برلين بعد ما حاز على ثقة الملك الدائمة ، وكلف بأهم المهام الإدارية والدبلوماسية ، وأصبح رئيسا لمقاطعات ماغديبورغ وهالبرشتات وستفاليا وإمارة نوشاتيل ، كما شغل منصب وزير خارجية بروسيا ١٨٠٤ – ١٨٠٦ ، على أثر استقالة وزير الخارجية هوغيتز[17] .

المبحث الثاني :–

تولي هاردنبرغ رئاسة الحكومة ١٨٠٧ وأبرز اصلاحاته ...

تعرضت بروسيا إلى هزيمة عسكرية في معركة جينا Jena[18] في ١٤/ تشرين الاول / ١٨٠٦ ، وتحطم جيشها أمام ضربات الجيش الفرنسي الحاسمة في تلك المعركة ودخل نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte[19] ، العاصمة برلين في ٢٥/ تشرين الاول من العام ذاته ، وبالغ في أذلال البروسيين من خلال أخراج سيف بطلهم العظيم فردريك العظيم Frederick the Great[20] من قبره وحمله مع أجمل ما خلف من صور وتماثيل معه من بوتسدام وبرلين إلى فرنسا[21]

وأدت تلك الهزيمة الى تقليص سكان بروسيا إلى النصف تقريباً ، نتيجة لخسارتها لمناطق واسعة من أراضيها ، فضلاً عن التعويضات التي استنزفت واردات الدولة وميزانيتها الامر الذي أنعكس على الاوضاع المعيشية للسكان بسبب زيادة الضرائب لتغطية العجز الكبير في الميزانية ، الامر الذي زاد من روح المناهضة لفرنسا لدى البروسيين[22] وكانت الدواعي لوقوع بروسيا بهكذا أوضاع تكمن في سوء الادارة البروسية اذا كانت القوى المسيطرة على السياسة تخشى التغيير[23] وأخذت بروسيا تسعى إلى أن تستعيد في الداخل ما أضاعته في الخارج ، فقام البروسيين بعد الهزيمة التي لحقت بهم يعملون على تحقيق تلك العزيمة وبعثها من العدم الى الوجود ، وكان الشعور بالأذلال على يد الفرنسيين دافعاً قوياً لهم للنهوض من جديد ، فكان شعار المرحلة (تعبئة كافة الطاقات من أجل التحرير والخلاص من السيطرة الفرنسية)[24]

أصبح البروسيون الذين حطمتهم صدمات نابليون يحملون في قلوبهم منذ ذلك الوقت شعوراً بالانتقام من الحكومة الفرنسية أذ أخذ الشعب ينشد الحرية وانقاذ " شرف بروسيا المنثلم " والتخلص من حكم نابليون لذلك عزم الشعب على أن يعيد مجده بحد السيف ، وكانت المشكلة التي تواجه بروسيا هي مشكلة عسكرية ما دام لا يمكن الاطاحة بنابليون إلا بالقوة العسكرية

وقد أمن جميع الشعب البروسي أن السبب الحقيقي لمشاكلها هو ضعف الارادة السياسية[25] وسعى هاردنبرغ لإيجاد حلول لتلك الاوضاع بوصفه رئيساً للوزراء إلا أن نابليون بونابرت كان يخشى خطره ، فأشترط كأساس للقيام بعقد معاهدة تلست Tilsit [26] ، أن يطرد هاردنبرغ من الوزارة ، فوافقت بروسيا على ذلك على أن يكون عزله بعد عقد المعاهدة[27] ، وبعد عقد الصلح أخذ هاردنبرغ يسعي للإصلاح وطلب من الملك قائلاً : " علينا أن نعمل من الأعلى ما عمله الفرنسيين من الأسفل " وأقترح على الملك بتعيين هنريك كارل فون شتاين Heinrch karl Von staein[28] محله في رئاسة الوزراء وكان شتاين شخصية مؤثرة ، وقد أبدا الملك فردريك وليم الثالث موافقته على ذلك قائلاً : – (أين هو شتاين؟ أنه أملي الأخير عقلية فذة وأكيد أنه يعلم أمور نحن في غفلة عنها)[29] خصوصًا أن نابليون كان يضغط على ملك بروسيا بصورة أكبر لأبعاد هاردنبرغ ، وطلب منه أن يضع شتاين مكانه ، ذلك أن الأخير خبير مالية بارع وكانت فرنسا تسعى أن تحصل على مستحقاتها المالية والغرامات التي فرضت على بروسيا من خلاله[30] ، وفي بداية أب عام ١٨٠٧ عين شتاين رئيس وزراء لبروسيا بدلاً عن هاردنبرغ[31] وبعد أقالته بإيعاز نابليون ، غادر هاردنبرغ الى ريغا (Riga) عاصمة لاتفيا – أحد المدن التي تقع على نهر البلطيق[32] – ومن هناك أخذ يعمل سراً كمستشار للملك البروسي فردريك وليم الثالث[33] , على الرغم من تولي شتاين رئاسة الوزراء ، واستمر في ممارسة دوره في توجيه الملك والحكومة واقتراح العديد من الإصلاحات ، فأرسل في الثاني عشر من أيلول مذكرة لأعاده تنظيم الدولة البروسية جاء في مقدمتها ((أن الثورة الفرنسية وما تبعتها من حروب أعطى لفرنسا طابعاً ثورياً يتمثل بسفك الدماء وانتهاك حرمات الدول المستقرة ، لذلك يجب أتخاذ وسائل أكثر فاعلية من خلال التوجه لأصلاح الحكومة الملكية في بروسيا وفقاً للمبادئ الديمقراطية)) اما ما يخص الشأن الخارجي ، فقد أوصى في المذكرة بوجوب الوصول الى الحكم الذاتي والاستقلال من خلال تجمع قوى الدولة لأصلاح شؤونها الداخلية والاستعداد لأي حرب أو معركة المستقبل ، وعلى كل مواطن بروسي أن لا يأخذه الوهم بأن تبقى بروسيا على الحياد . كما يجب الحذر من أستمرار بروسيا في أتباع الحياد , لأنه لا يتفق مع الواقع الجغرافي لها أما أتباعه سابقاً ، فكان لمنع الأذى عن المملكة ولا يمكن الاستمرار علية ، أذ لا يمكن لأي دولة كبرى ذات موقع جغرافي أن تقبل بالحياد ، وتسكت على التدخلات في شؤونها ، وفيما يخص الشأن الداخلي ركز في المذكرة على عدة أمور مثل التنظيم الزراعي والتجاري وتطور الفنون والعلوم وأن تمارس الدولة التسامح الديني وعدم الاضطهاد لأي طائفه , كما يجب عدم التمييز بين الطبقات لجميع فئات المجتمع ومراعاة حقوق المواطن في الوظائف والعقارات والحقوق الزراعية ، كما يجب أنشاء علاقة متينة بين الامة والدولة ، كما ركز في المذكرة على الجانب العسكري ، وأقترح أصلاح الجيش من حيث عدده وتركيبه ومن حيث قوات الجيش من المتطوعين والاحتياطيين ، كما أكد في المذكرة بتجميع أكبر عدد ممكن من قوات الجيش على الفور بأي وسيلة كانت على أن تكون تلك القوات بصورة نظامية وأن يصل عدد المشاة الى 45,000 خمس واربعين ألف مقاتل ، أما المهندسون والمدافعون وخبراء المتفجرات فأقترح أن يبلغ تعدادهم 25,000 خمس وعشرون ألف مقاتل ، أضافة الى ٨٠,٠٠٠ ثمانين ألف مقاتل من الأفواج الأخرى ، على أن تكون الخدمة في الجيش إجبارية ، وأن يتم ألغاء كافة الاعفاءات من الخدمة العسكرية ، وعلى الجميع أن يلتحق بالقوات النظامية والاحتياطية ، وأن تكون هناك مؤسسات تعليمية خاصة بالجيش سواء ما يخص العلوم والعسكرية أو العلوم الاخرى[34] .

وبناء على ذلك أصدر الملك البروسي بالتعاون مع رئيس الوزراء شتاين في مدينة ميميل Memel مرسوم الإصلاح البروسي Edict of emanci pation في 9/ تشرين الاول عام ١٨٠٧[35] والذي تضمن ما يلى (رداً على هزيمة بروسيا أمام نابليون فأنه الملك البروسي ووزرائه بدأوا عدد من الإصلاحات التي تهدف الى تحديث العلاقات الملكية وأدارة الدولة بالمواطنين البروسيين جاء في المادة الاولى منها أن لكل فرد من سكان بروسيا الحق في أن يشتري أرضاً يمتلكها سواء من الفلاحين أو النبلاء وسمحت المادة الثانية الى المواطن البروسي العمل في أي مشروع استثماري في حين أن المواد الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة أكدت على البيع والإيجار و انتقال الملكية والرهن والعقاري ، أما المادة الثامنة فقد ركزت على تعويض أي عقار أو أقطاعيه تعرضت للخراب جراء الحرب ، أما المادتين التاسعة والعاشرة فقد منحت القنانة من جميع أنحاء بروسيا[36] وسمحت للفلاحين والبرجوازيين والنبلاء بامتلاك الأراضي وبذلك صار الأقنان البروسيون احراراً ، أما المادة الحادية عشر والثانية عشر فقد ركزت على أن يكون الجميع أحراراً ابتداءاً من /11 تشرين الثاني/ ١٨٠٧ في جميع أنحاء بروسيا[37] وعلى أثر ذلك قام شتاين في أعادة تنظيم المملكة البروسية من خلال القيام بإصلاحات واسعة تشمل جميع مفاصل الدولة ولاسيما الجانب الإداري والمالي والجيش والتعليم ، وكان شتاين بكل هذه الإصلاحات يسعي الى النهوض بالمجتمع البروسي و انقاذه من الحكومة الفرنسية والاتفاق مع الدول المجاورة[38] ففي 5 / آب/ عام ١٨٠٨ كتب رسالة إلى أحد رفاقه دعى فيها سكان وستفاليا الى عدم الاطمئنان للإدارة الفرنسية جاء فيها : (نقمة الألمان تزداد كل يوم ... ويجب علينا أن نوفر الطعام والعمل ويجب على كل ألماني أن يعد نفسه ليوم الخلاص ، وهكذا سيحتم علينا الاتصال بكل الرجال الأحرار الذين تتوفر فيهم الرغبة والنية والطاقة .... حيث أن المعركة القادمة ستحدد مصير أوربا)[39] إلا أن تلك الرسالة لم تصل حيث يريد شتاين فقد عثر عليها أحد الفرنسيين ، فنشرت في الصحف الفرنسية في باريس الأمر الذي أدى إلى تزايد الغضب على شتاين في باريس ، و أحس نابليون بخطر شتاين على الحكومة الفرنسية ، فأخذ يهدد الملك البروسي بالتدخل العسكري اذا لم يطرد شتاين من منصبه وبعد تردد من الملك تم عزل شتاين من منصب رئاسة الوزراء في ٢٤/ تشرين الثاني عام 1808[40] .

يبدوا أن تحمس نابليون لتعيين شتاين في بداية الأمر كان لأغراض سياسية أذ كان يعتقد أن شتاين ليس بروسياً وأنه سوف لن يخدم بروسيا ، وربما أنه كان يطمح بالتقرب منه للضغط أكثر على الحكومة البروسية وجعلها على الدوام خاضعة للحكومة الفرنسية ، كما أنه كان يرى في شتاين خبير مالية أراد أن يحصل من خلاله على مستحقات فرنسا التي فرضت على بروسيا آبان صلح تلست , وبعد أن وجد أن جميع تلك الأمور لم تتحقق ورأى أن شتاين يعمل بكل أقدام لتهيئة بروسيا لحرب قادمة ، أعده نابليون عدواً لفرنسا[41] .

وبعد التقاعد القسري على شتاين ، أعاد الملك البروسي هاردنبرغ إلى السياسة والذي حظي بموافقة نابليون ، الذي كان دفع التعويضات له أكثر أهمية على أعادة هاردنبرغ إلى منصبه ، وقد تلقت الملكة لوبز أنباء عودة هاردنبرغ إلى السياسة بقولها : ((الأن فرحتي لا توصف لأن هذا الرجل الذكي والممتاز جداً ، الذي لن تتحقق له سوى العدالة ، قد عاد الى الملك والبلاد))[42] كما عبر الملك تجاه هاردنبرغ بقوله : ((أن مشاعرك الوطنية وإخلاصك الشخصي لي ، وكذلك خبرتك الطويلة

في مجال الأعمال التجارية والموهبة التي تميزك، ستبرر الرأي الجيد الذي أحمله عنك دائماً .... سأدعمك بكل قوتي))[43] وفي ١٠ / تموز / ١٨١٠ تولى هاردنبرغ منصب رئاسة الوزراء ، وفي الوقت ذاته كان يشرف على وزارتي الداخلية و المالية[44] . كان هاردنبرغ مقتنعاً ، أنه يجب أن تكون له يد حره تماماً الوصول إلى هدفه العظيم إلا وهو النهوض ببروسيا ، لاستعادة مكانتها وسحق مضطهديها ، من خلال اخراج المتآمرين عن العمل واستبدالهم بأشخاص كفؤيين كما قال : ((يجب العودة الى خطة شتاين الإصلاحية ، التي توقفت خلال الأدارة الأخيرة))[45] .

وحال عودته الى منصبه مجدداً ، قام هاردنبرغ بإصلاحات واسعة شملت جميع مفاصل الدولة ، فقام بإصلاح الجيش البروسي تحت أشراف قادة عسكريين , يتميزون بالكفاءة العسكرية ،

منهم جيرهارد جوهان ديفد شارنهورست[46] Gerhard Johann David Scharnhorest و أوغست ويلهلم انطونيوس فون جينسناو[47] August wihelm Antonius Graf von Genisenau وهيرمن فون بوين[48] Herman Von Boyen وكارل فون كلاوزفيتز Kalr Von Clausewitz , وأوكل هاردنبرغ منصب وزير الحربية الى القائد شارنهورست ، الذي سلم بدورة القيادة في الجيش البروسي الى ضباط أكفاء ، وكان يعتقد أن أصلاح الجيش لا يتم إلا بتجريد الضباط من الامتيازات و جعلهم لا يفكرون إلا بالجندية ، أذ أستطاع شارنهورست تنحية ثلاث ضباط من لجنة التنظيم العسكري واستبدالهم بثلاث عناصر شابه[49] كما قام كلاوزفيتز بتطهير القيادات العليا ورئاسة هيئة أركان الحرب ، وقام بتأسيس مدرسة حربية ، وأعاده تنظيم قوات المشاة العامة على نمط الجيش الفرنسي[50] أذا كان الجيش مرتبكاً جداً تشغله الضباط بالفلسفة والرياضيات بدلاً عن التدريب والعسكرية وكانت أنظمة القتال لديه تقاس بالأذرع والزوايا ، ولم يكن الجندي البروسي بالمستوى المطلوب اذ كان جندياً أنيقاً من حيث المظهر العسكري إلا أنه كان معدوم الكفاية الحربية وكان الذي يسوقه إلى التحرك للالتحاق بالجيش هو الخوف من العقاب وكان مجمل الجيش غير مدرب يتحرك تحرك الآلات ، وأخطر أمور الجندية عنده هي الوقوف للتحية و المحافظة على تقلب السلاح وأحجام الخوذ وفق المقاييس النظامية , أما الضباط فكانوا ينشدون ما ورثوه من مفاخر فردريك العظيم ومأثرة ويضنون أنهم لا يقهرون[51] أن هذه النزعة في الجيش البروسي هي التي أدت الى هزيمتها أمام فرنسا ، وكانت هذه الهزيمة نتيجة للتفاخر والتباهي الواهي[52] فضلاً عن مسألة الضباط المرتزقة الذين كانوا يؤلفون نصف الجيش البروسي والذين تعوزهم روح الوطنية ، لذلك قام هاردنبرغ و شارنهورست بتسليح أبناء الشعب البروسي ، فأصبح الفرد يشعر بواجبه بالدفاع وصار يستطيع الارتقاء في الجيش إلى مراتب أعلى [53] .

لم يكتفي كل من هاردنبرغ و شارنهورست بالإصلاح في صفوف الجيش وكيفيته بل عملا على زيادة عدده أيضًا ، وكان التفكير قائم منذ عام ١٨٠٦ في تشكيل جيش وطني عدد (300,000) ثلاثمائة ألف غير أن هذا الامر غير ممكن لأن نابليون قد حدد عدد الجيش البروسي في معاهدة تلست (... ,٤2) أثنان واربعون ألف جندي[54] ، لكنهما تجاوزا تلك العقبة بوضع خطة تقوم على تدريب الفلاحين الذين لا ينخرطون بالجيش تدريباً عسكرياً ، وكانت مدة التدريب شهراً يعود هؤلاء بعدها إلى أعمالهم العادية لينالوا تدريباً أخراً على أيادي الضباط الذين في عطلة أو الجنود القدامى المسرحين ، وهكذا

استطاعت الهيئة البروسية تدريب أعداد كبيرة من الفلاحين وأنشاء احتياطي للجيش[55] لكنه لم يزد قط في عدد الجيش عن ٤٢ ألف جندي في كل عام ، وأصبح لبروسيا بعد خمس سنوات جيشاً مؤلفاً من (٣٠٠) ألف مقاتل مدرب تدريباً جيداً[56].

أحيت هذه الإصلاحات كثيراً من الآمال في نفوس جماهير الشعب البروسي ، وكانت هذه المرة الاولى التي تتجه فيها الدولة إلى الشعب وتدعوه للدفاع عنها وإنقاذها ، على أن تقوم الدولة مقابل ذلك بمنحهم الحقوق والحريات بصورة أفضل من الماضي[57] .

لم ترق هذه الإصلاحات لنابليون الذي علم بها عن طريق استخباراته وطلب من الملك البروسي أن يفصل هؤلاء المصلحين من مناصبهم إلا أن الملك أهمل ذلك ، فزاد نابليون في ضغطة الأمر الذي جعل شارنهورست يبادر إلى الاستقالة تحسباً لأي خلافات قد تحدث مع نابليون[58] .

كما قام هاردنبرغ عند توليه منصب رئاسة الوزراء والوزارة المالية بوضع خطط وإجراءات صارمة من أجل تسديد ديون بروسيا واسترداد منزلتها المالية ، وذلك من خلال توسيع النظام الضرائبي في جميع أنحاء البلاد وجعل الجميع يتحملون الأعباء على قدر المساواة وبما فيها أملاك الكنيسة وبدون أي استثناء . فكان يقول : ((لا يمكن للمرء أن يشفي جروح الدولة العميقة بماء الورد ، ولا يمكن تحقيق الهدف مره واحده مالم يتم التخلي عن كل شيء))[59] فكان يدرك أنه لا يمكن تغطية الاحتياجات الا من خلال إجراءات صارمة[60] كما قدر هاردنبرغ أن مجموع ديون الدولة 76 مليون جنيه سترليني ، أضافةً الى أكثر من ١٠ مليون جنيه استرليني لتغطية مخصصات القوات الفرنسية ، وبذلك تصبح الديون ٨٦,٨ مليون جنيه استرليني وعلى الدولة تسديد ٩ و ٣٨ مليون جنيه استرليني ٣٨,٩ بحلول الأول من شهر حزيران ١٨١٢ ، بحيث تكون مجموع الديون المتبقية ٤٧ مليون فقط ، يتم تسديدها فيما بعد من خلال الإجراءات السياسية المالية [61] .

كما قام هاردنبرغ بإلغاء العبودية و تعزيز المؤسسات البلدية ، وفتح الخدمة المدنية لجميع الطبقات ، وكرس اهتمام كبير في الجانب التعليمي[62] فأنشاء جمعية الرياضة البدنية[63] ، وأصدر قانون حرية التجارة البروسية ، وأنشأ في المقاطعات المختلفة هيئات للشرطة المحلية تخضع لأشراف الدولة[64].

يتضح مما سبق أن هاردنبرغ قد أحس بقيمة الروح الوطنية والتي لا يمكن أن تأتي إلا بعد أن يحصل المواطن على جزء من حقوقه ويشعر بأن الحكومة ليست بالبعيدة عنه ، لذلك عالج هذه القضية من خلال أعطاء كل مواطن بروسي حقه ، مما أشعره ذلك بضرورة الدفاع عن أرضه وهيأ بروسيا لتكون مستعده لهزيمة نابليون .

المبحث الثالث :-

دور هاردنبرغ في مؤتمر فينا ١٨١٤ – ١٨١٥

شكلت الحملة الفرنسية على روسيا ١٨١٢ انعطافةً بارزةً في مسيرة نابليون ، ففي أعقاب هزيمة جيشه وجدت الحكومة والشعوب الأوربية التي رسخت تحت حكم نابليون الفرصة السانحة للتحرير منه وتحولت أوربا بأكملها إلى أرض معادية له . وكان البروسيون أكثر الشعوب تطلعاً لخوض معركة التحرير[65] فقد وجود زعماؤها ومفكريها أن ما حدث في البلاد كان نتيجة لما أصابها في معركة جينا و معاهدة تلست التي أعقبتها[66].

بدأ البروسيون يعبرون عن أمانيهم جهراً في أشعارهم وأغانيهم ومسرحياتهم ، التي أظهرت عداءهم لفرنسا[67] ومن تلك المنشورات التي أذاعوها أنشودة (المزاهد والسيوف) للشاعر الألماني ثيودور كورنر Theodor Korner والذي تطوع في حراب التحرير وغنى للثورة ثم قتل في ساحات الحرب ، وكذلك (أهازيج الحرب) للأستاذ الجامعي جريفسويلد Griefswald ، كما أشتهر الاستاذ الجامعي شلاير ماخر Machr Schleir بتحريك النفوس لاستفزاز الأمة الألمانية ضد نابليون بقوله : (قد حطم الحرية وهدم صرح القانون)[68] فضلاً عد محاضرات الفيلسوف فيخيه Fichte [69] والذي قال في أخر محاضرة ألقاها لتحفيز الشعور القومي في /١٩ شباط ١٨١٣ : (أن هذه المحاضرات سوف تتوقف إلى أن تنتهي الحرب الحالية وسوف نستأنف القائها وقد تحررت أرض أجدادنا ، أو نلقي الموت في سبيل الحرية)[70] كما عبر شتاين عن مشاعرة الوطنية وقال:(لي أرض واحده ، أرض الأجداد المانيا .... لألمانيا وحدها وليس لجزء منها أنا مخلص بكل روحي ..... ما أرغب به أن تأخذ المانيا مكانتها العظمى ، وأن تستعيد استقلالها بين روسيا وفرنسا وأنها أمل ورغبة كل ألماني)[71] .

وأمام موجة المشاعر القومية غير الملك و مستشاره هاردنبرغ من مواقفهم المعلنة بالخروج من سياسة الحياد وعقد التحالفات الدولية من أجل مصلحة بروسيا[72] فأخذ الجانب البروسي – الروسي يبحثان في أمكانية قيام تحالف بينهما ، وألتقى هاردنبرغ مع الأمين العام كنيسيبك Knesebeck يرافقه شتاين في مدينة برسلاو Brussel [73] في ٢٦/ شباط / ١٨١٣ ، وبدأت المفاوضات البروسية – الروسية ، وقبل المستشار البروسي هاردنبرغ الشروط الروسية التي جاءت مناسبة لما تطلعت له بروسيا ، ووقع المعاهدة في اليوم التالي في كاليش ، والتي عرفت بمعاهدة كاليش Kalisch وبموجبها تنازلت بروسيا عن أملاكها في بولندا التي حصلت عليها عام ١٨٠٦ مقابل ذلك تعهدت روسيا بعدم ألقاء السلاح حتى تتحرر المانيا وأن تعيد بروسيا لأملاكها التي جردتها منها فرنسا عام١٨٠٦ [74] كما أكدت على أن تكون المحالفة دفاعية وهجومية بين الدولتين موجهة ضد فرنسا[75] وكذلك تعهد الطرفين بعدم الدخول في أي مفاوضات منفرده مع فرنسا لعقد السلام [76] ، كما نصت المعاهدة على أن تقدم القوات الروسية 150,000 مقاتل ، وأن تقدم القوات البروسية 80,000 مقاتل[77] على أن تكون اتصالات القيصر الروسي مع بروسيا سرية والعمل بكل ما استطاعا من أجل جلب النمسا لهذا التحالف ، وبذل كل الوسائل للحصول على الأسلحة والذخائر والإعانات المالية من بريطانيا[78] وفي الأول من آذار عام ١٨١٣ تم التصديق على معاهدة كاليش[79] الأمر الذي جعل الملك فردريك وليم الثالث ينظم رسمياً إلى الحملة المجهزة من قبل روسيا من أجل التحرير[80] خاصة وأن بروسيا كانت تنتظر الوقت المناسب للأخذ بثأرها من نابليون[81] ولهذا كان هدف تحالفها مع روسيا هو خوض حرب مقدسة ضد نابليون[82] وفي الخامس عشر من أذار ١٨١٣ ، أستضاف الملك البروسي فردريك وليم الثالث القيصر الروسي الكسندر الاول Alexander I[83] , في برسلاو واستقبله عامة الشعب البروسي استقبال مهيب[84] .

عزز التقارب البروسي الروسي قوة بروسيا ودفعها نحو رفض السياسة الفرنسية نحوها . فقد سلم المستشار البروسي هاردنبرغ في اليوم التالي مذكرة الى السفير الفرنسي في بروسيا سانت مارسان Saint Martin بين فيها (أن الملك البروسي بعد سلام تلست أخذ يهيئ شعبه لإيقاظه من حالة الهدوء كلفتهم الكثير من الخسائر والمصاعب التي لا تعد ولا تحصى إذ أن ذلك السلام حمل المحافظات البروسية تتعرض للابتزاز التعسفي وأدى الى انهيار الثقة الحكومة الفرنسية وبذلك لا يمكن البقاء على الحياد جنباً إلى جنب مع فرنسا، وفقاً لما تمليه علينا مصالحها ، إذ أن الحكومة فرضت على بروسيا معاهدة في الرابع والعشرين من شباط عام ١٨١٢ والتي لم تكن شروطها منسجمة مع تطلعات بروسيا ، أذ بنيت على أمل لو أن فرنسا انتصرت على روسيا لنالت بروسيا جزءً من المكاسب ، كما فرضت فرنسا على بروسيا أن تقدم مساعدات في وقت كانت الأخيرة أحوج إلى مواردها نتيجة لما عانته من مصاعب ، وكان ملك بروسيا قد عقد تلك المعاهدة بدافع التزامه بالولاء للحكومة الفرنسية , وما أن ثبت للملك البروسي بعد وقت قصير جداً أن الحكومة الفرنسية كانت تضمر مشاعر مختلفة جداً عن تطلعات الملك البروسي الذي وضع عدد من قواته تحت تصرف فرنسا ، فضلاً عن ما كانت تقوم به المناطق الداخلية من البلاد من جهود استثنائية لتلبية احتياجات القوات الفرنسية وفاء للصداقة التي فرضتها المعاهدة[85] .

ولم تكتفي الحكومة البروسية بذلك بل قررت في اليوم نفسه أعلان الحرب على فرنسا وكان هاردنبرغ من المؤيدين لذلك[86] أذ أصدر الملك فردريك وليم الثالث في ١٧/ آذار قراراً من برسلاو تحت عنوان (نداء الى الشعب) ناشد فيه جميع شعبه لحمل السلاح ضد نابليون[87] قائلاً : (أنتم تعلمون ما قاسيتموا خلال السنوات السبع الماضية وتعلمون المصير المحزن الذي ستؤول إلية أذا لم نكسب النصر في الصراع الذي بدأ الآن ، تذكروا المبادئ التي حارب من أجلها أجدادكم وآبائكم والتي بذلوا من أجلها دمائهم أنها المعركة النهائية والحاسمة التي يعتمد عليها استقلالنا ورخاءنا ووجودنا ليس أمامنا بديل أخر أما سلام مشرف أو نهاية بطولية)[88] .

وتوافقًا مع تلك التوجهات قرر هاردنبرغ عقد اجتماع لمجلس الوزراء قرر فيه اتخاذ ثلاث أوامر ، أولها دعوة الشباب الى حمل السلاح وخاصة الأسر الثرية لتجهيز أنفسهم ثم الشباب من عمر السابعة عشر إلى الرابعة والعشرون عام و أخيراً من عبروا هذا السن وبث الحماس في صفوفهم من أجل تحرير وطنهم من الجيش الفرنسي[89] .

أستجاب الألمان في كل الأراضي الألمانية لهذه الدعوة بطريقة لم يشهدها تاريخ المانيا من قبل فأزدادت الحماسة الوطنية ولاسيما بين الشباب الذين عبروا عن استعدادهم للمشاركة في حرب التحرير، وشكلوا عدداً من الفيالق الحرة الشعبية وذلك لتحرير ألمانيا ولمسح عار هزيمة جينا وأعاده سمعة بروسيا العسكرية التي كانت تتمتع بها خلال عهد الناخب الكبير وفردريك الكبير[90] .

وفي 27 / حزيران / ١٨١٣ عقدت اتفاقية رايشنباخ Reichenbach بين بروسيا والنمسا و روسيا[91] وفي ١٢/ أب في العام نفسه ، أعلنت النمسا الحرب على فرنسا[92] .

وفي ٩/ أيلول من العام نفسه أجتمع حكام بروسيا وروسيا والنمسا للتحضير للمعركة النهائية وعقدوا معاهدة في تبليتس Teplitz ، جاء فيها أن لا يعقد أي طرف من الحلفاء صلحاً منفرداً مع فرنسا ، وأن تقدم كل دولة قوات لا تقل عن 6,000 ستة آلاف مقاتل تتحرر ألمانيا حتى نهر الراين ، وأن كل أمير من الأمراء الألمان يلحق بالحلفاء يكون استقلاله مضموناً[93] كما نصت البنود السرية على ارجاع ممتلكات بروسيا كما كانت علية عام ١٨٠٥ ، واختتمت المعاهدة ببند أكد على أن تكون هذه المعاهدة دفاعية بحته[94] .

وفي غضون ذلك سعى هاردنبرغ لتأكيد الهوية الألمانية وتقرير دور بروسيا في المنطقة فقد رأى هاردنبرغ في ضعف الدول الألمانية قوة لنفوذ بروسيا على الدول الصغيرة ، لذا سعى لتوظيف المكاسب العسكرية التي حققها الجيش لتأكيد دور بروسيا بين الدول الكبرى وخاصه ضد فرنسا[95] وبعد هزيمة نابليون في معركة الأمم بالقرب من مدينة لايبزغ عام ١٨١٣ وعبور القوت الفرنسية المنهزمة نهر الراين باتجاه باريس ازدادت مخاوف بريطانيا من أن تتوصل الدول الحليفة إلى صلح منفرد مع فرنسا[96] فوقعت الدول الكبرى بروسيا وروسيا والنمسا وبريطانيا على معاهدة. شومون Chaument في ٩/ آذار / 1814[97] التي كانت بمنزلة حجر الزاوية للمحفل الاوربي لفترة ما بعد حروب نابليون [98] ونصت المعاهدة على لا أتفاق منفصل ولا توقيع هدنة سلام ولا اتفاقية مع نابليون إلا بموافقة الجميع[99] وفيما يتعلق بأوربا الوسطى نصت المعاهدة على استعادة بروسيا والنمسا و سويسرة مكانتها وعلى ابقاء الاتحاد الكونفدرالي للراين ، وعقد مؤتمر دولي لبحث الوضع في أوربا النابليونية[100] .

وعلى أثر ذلك دخلت قوات الحلفاء العاصمة الفرنسية في ٣١/ آذار/١٨١٤, وفي 11/ نيسان تنازل نابليون عن عرش فرنسا مقابل جزيرة البا الصغيرة في البحر المتوسط ، وفي 30 / أيار وقع الحلفاء مع لويس الثامن عشر Louis XVIII [101] ملك فرنسا معاهدة باريس الاولى [102] مثله بروسيا رئيس الوزراء والمستشار هاردنبرغ وعن فرنسا تاليران Talleyrand[103] وعن النمسا مترنيخ Metternich[104] , وكاسلري Castlereagh[105] عن بريطانيا ونسلرود Nesselrode عن روسيا[106] , وأهم ما جاء في المعاهدة أقامة الصداقة الدائمية بين الحلفاء وفرنسا وأن تعود فرنسا الى حدودها عام ١٧٩٢ وتضاف اليها بعض الاراضي[107] . ومن الجدير بالذكر، بعد الإطاحة بنابليون بونابرت ، وانتقال القرار بشأن مصير القارة الأوربية بعقد مؤتمر دولي والذي لعب هاردنبرغ الدور الاكثر فاعلية في تأسيسه فضلاً عن الموقف السياسي الذي اتخذته الدولة البروسية تحت قيادته . جعلت الملك فردريك وليم الثالث يدرك الميزة البارزة لمستشار دولته ويقوم بترقيته الى رتبة أمير في ٣/ حزيران / ١٨١٤ تقديرا لجهوده[108] .

أعقبت هزيمة نابليون علاقات دبلوماسية واسعة لأجل أحلال السلام في أوربا والتي يمكن عدها أعظم محاولة بذلت حتى ذلك الحين ولها من الأهمية ما يمكن عدها بداية لعهد جديد من العلاقات الدولية[109] أذ أختار الحلفاء المتوجين بالانتصار على نابليون فينا ، مكاناً لعقد المؤتمر لموقعها الجغرافي وسط أوربا ولما قدمته من تضحيات وكتعويض لها لما لحق بها من هزائم بسبب حروب نابليون[110] وضم الوفد البروسي لمؤتمر الصلح بصورة رسمية الملك فردريك وليم الثالث ومستشاره هاردنبرغ فضلاً عن همبولدت Humboldt [111] . وقد وصل الوفد البروسي الى فينا في ٢٥/ أيار/ ١٨١٤ وكان

عازماً على أخذ أكبر قدر من الأراضي والحصول على كل سكسونيا[112] والتوسع على حساب فرنسا في الألزاس واللورين ، وفي شمال ألمانيا ، ويبدو أن رغبته هذه لها ما يبررها في اتخاذ تلك الاراضي لتكون حاجزاً دفاعياً لبروسيا ضد أي عدوان محتمل من دول الجوار مثل فرنسا و النمسا[113] كما كانت مطامعها في توحيد الدول الألمانية أو على الأقل اختصار عددها بما يمهد السبيل لتوحيدها[114] .

أفتتح المؤتمر أعماله في الأول من تشرين الاول / ١٨١٤ بحضور عدد من ممثلي دول أوربا وقد ركز المؤتمر على مبدأ الشرعية ومبدأ التوازن كأساس للمفاوضات[115] وبين رئيس الوزراء البروسي هاردنبرغ بأن المؤتمر جاء لنقض التعديلات التي أدخلها نابليون في نظام القارة الأوربية ، وعلى ذلك يجب أن تحصل بروسيا على أراضيها التي جردت منها عام ١٨٠٧ ، ويجب أن تكافئ عن الحروب التي خاضتها ضد نابليون[116] فضلاً عن مطالبته بكل اراضي سكسونيا واحتلال عاصمتها درسدن بحجة أن ملكها فردريك أوغسطس الثاني Frederick Augustus II كان حليفاً لنابليون وخائن للقضية الألمانية متذرع في مطلبه هذا بما تم الاتفاق عليه في معاهدة كاليش[117] .

وفي الحادي عشر من تشرين الاول ١٨١٤ أبلغت الحكومة البريطانية رئيس الوزراء هاردنبرغ بأنها على استعداد تام للموافقة على أن تضم بروسيا كل سكسونيا[118] أذ وجدت بريطانيا أنه بناء بروسيا قوية سيكون سدا منيعا أمام أي هجوم فرنسي[119] إلا أن هذا الأمر واجه معارضة نمساوية شديدة ، أذ أوضح مترنيخ أثر ضم سكسونيا على قوة بروسيا المستقبلية[120] غير أنها سرعان ما غيرت رأيها ، فأتصل مترنيخ بهاردنبرغ في الثاني والعشرين من تشرين الأول وأخبره بأن النمسا تقبل بأنضمام سكونيا لبروسيا شريطة أن تتنازل الاخيرة عن قلعة مينز Mainz الواقعة في جنوب غرب المانيا إلى مملكة بافاريا[121] على أن تأخذ بروسيا جزء صغير من سكسونيا دون الوصول الى النمسا ، الأمر الذي أثار ها ردنبرغ ، فقدم مذكرة الى أمبراطور النمسا فرانسيس الأول Francis I في الخامس عشر من كانون الاول ١٨١٤ ، تضمنت عدم تقسيم سكسونيا وإعطاءها بالكامل إلى بروسيا ، مقابل أن تقوم الأخيرة بتعويض ملكها بمقاطعة على الضفة اليمنى للراين لا يقل عدد سكانها عن 700,000 ألف نسمة[122] كما ترغب بروسيا بالتنازل عن بغراندوقية وارسو التي كانت نصيبها في تقسيم بولندا 1792 , 1795 الى روسيا مقابل تأييدها لبروسيا في أمتلاك مملكة سكسونيا[123] الأمر الذي واجه معارضة نمساوية شديدة نتيجة لإصرارها على أن تأخذ قطعة صغيرة من سكسونيا بحيث لا تعطي لبروسيا حدود مشتركه مع النمسا[124] .

وفي خضم ذلك الوضع وتفاقم الخلافات حول مصير بولندا وسكسونيا وعجز الحلفاء عن التوصل الى حل مرض ألح تاليران على انضمام فرنسا الى لجنة الاربع متذرعاً بمبدأ الشرعية[125] غير أن بروسيا رفضت أدخال تاليران إلى المفاوضات[126] واعلن هاردنبرغ و بدعم من روسيا (أن أي مقترح يهدف إلى تغيير أسس معاهدة كاليش الجوهرية. قد يؤدي الى اندلاع حرب)[127] كما أشار هاردنبرغ الى أن تكون قصه وضع نظام لأوربا تقتصر على الدول الكبرى المنتصرة ، وأبعاد أي ممثل للحكومة الفرنسية باعتبارها دولة مهزومة , وأكد الرأي ذاته همبولدت مضيفاً أن تكون محادثات المؤتمر سرية ، ورغم تأييد الدول المنتصرة للآراء البروسية ألا أنهم وجدوا أن الدبلوماسية تقتضي وجود ممثل عن الجانب الفرنسي[128] .

سمح مترنيخ في التاسع والعشرون من كانون الأول عام ١٨١٤ , لتاليران بدخول المفاوضات بعد أن أتفقه معه على انفراد أن لا أقرار نهائي على سكسونيا بدون أخذ موافقة ملكها ، والذي كان محتجزاً في برلين في أثناء عقد المؤتمر، وبذلك أصبحت اللجنة خماسية على أثر انضمام فرنسا لها[129] ولأعاقه بروسيا من تحقيق مطالبها أنضمت فرنسا إلى التحالف النمساوي – البريطاني وعقد معها معاهدة في الثالث من كانون الثاني ١٨١٥، موجهة ضد التحالف البروسي – الروسي ، تضمنت المعاهدة منع بروسيا من الحصول على ساكسونيا ومنع روسيا من الحصول على بولندا[130] وعلى الرغم من سرية المعاهدة إلا أن هاردنبرغ وملك بروسيا علماً بما يدبره الحلفاء مما جعلهم يغيروا من سياستهم المعلنة[131] .

لقد ادركت بروسيا وروسيا ضرورة التوصل إلى حل مرض للمسألة البولندية – السكسونية ، بعد ان وجدوا أنها لا تستحق خوض حرب فرجحت كفة السلام[132] وأخيراً كون الحلفاء (لجنة الأحصاء) التي اقتطعت أربع أجزاء من ولايات مختلفة لتعويض بروسيا ٣٤,٠٠٠٠٠٠ أربع وثلاثين مليون نسمة على أن تكون ٨١٠,٠٠٠ ثمانمائة وعشرة الاف من بروسيا مقاطعة بوزنانيا البولندية ، 1,٤٠٤,٠٠٠ مليون وأربعمائة وأربع نسمة من ضفة الراين الغربية و ٨٢٩,٠٠٠ ثمانمائة وتسع وعشرين ألف من وستغاليا و ٠٠٠ , ٧٨٢ سبعمائة وأثنين وثمانين نسمة من سكسونيا مقابل احتفاظ قيصر روسيا ببقية بولندا ووعد بأنشاء مملكة دستورية فيها[133] وتم التوصل إلى اتفاق نهائي في 11/ شباط /1815 أدخلت نصوصه في المعاهدة التي توصل إليها مؤتمر فينا ٩/ حزيران/ 1815[134] وبموجب هذه المعاهدة أعيدت منطقة بوزن posen إلى بروسيا ، أذ أصبحت تعرف بدوقية بوزن الكبرى فضلاً عن الممر البولندي والجزء الشمالي الذي يحاول خمسي مساحة سكسونيا والأقاليم الممتدة على جانبي الراين ، في مملكة وستغاليا السابقة ، كليفس Cleves وكولون Colon وأكس لاشابيل Axi–La–chapelle وبون Bonn وكوبلانتز Coplentz وتريف Treves وبوميرانيا السويسرية Sweden pomerania وهكذا أصبحت بروسيا أعظم قوة في شمال ألمانيا لمواجهة أي عدوان محتمل من فرنسا[135] كما نص الاتفاق على احتفاظ النمسا بمنطقة غاليسيا . أما كراكوفا مع محيط أمتداد الى (1000) ألف كم2 وسكان يبلغ عددهم ٩٥٠٠٠ خمس وتسعون ألف نسمة فقد شكلت مدينة حرة ومحايدة تحت أشراف بروسيا وروسيا والنمسا بصورة مشتركة[136] .

وعلى أثر ذلك تضاعف عدد سكان بروسيا وأنتقل مركز مملكة بروسيا من بولندا الى ألمانيا فقد تحولت من دولة المانية – بولندية الى دولة ألمانية خالصة[137] فبعد أن كانت وجهتها الشرق في القرن الثامن عشر وضمت أراضي غير ألمانية وسكان سلاف , أصبحت بروسيا الآن المانيا من حيث القومية ، تلك الحالة التي سيكون لها تأثير كبير في أعادة توجيه سياسة بروسيا تجاه المانيا[138] فضلاً عن ذلك أصبحت بروسيا أقوى دولة ألمانية[139] كما عززت تسوية فينا النفوذ البروسي في شمال وغرب المانيا[140] بل أصبحت الوصي على منطقة غرب المانيا ضد فرنسا[141] فبدلاً من التجزئة التي كانت قد عاشتها الممتلكات البروسية في شمال غرب المانيا ، فأن ممتلكاتها أصبحت كتلة واحده تصل أراضي الراين بأراضي وستغاليا من حدود الأراضي المنخفضة وأللوكسمبورغ حتى الهانوفر[142] كما حصلت على أراضي في غاية الاهمية من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية حيث مدينة كولون في المركز ووادي باموسل والسار في الجنوب والرور في الشمال[143] لتكون دعامة أساسية لتقدمها الاقتصادي وبالتالي لازدهارها الصناعي[144] .

وأدى هاردنبرغ دوراً في حلحلة القضية الألمانية التي كانت خلاف بين بلاده والنمسا والدول الألمانية الأخرى[145] اذ مثل بلاده في اللجنة التي تقرر تشكيلها في مؤتمر فينا في 14 / تشرين الأول / ١٨١٤ ، بالإضافة إلى النمسا و الهانوفر و فورتمبرغ و بافاريا[146] وقدم هاردنبرغ مشروع النظام (الثنائية السلمية) peace Ful dualism الذي نص على منح بروسيا سيطرة مطلقة على شمال المانيا ومنح النمسا سيطرة مطلقة على جنوب ألمانيا وامتثال الدول الصغرى لحكمهما[147] غير أن ممثلو النمسا والدول الألمانية في اللجنة الخماسية الخاصة بالقضية الألمانية رفضوا مشروع نظام الثنائية السلمية لمنع سيطرة بروسيا على المانيا[148] ووصلت المباحثات الى طريق مسدود وعلقت اللجنة أعمالها في الرابع و العشرين من تشرين الثاني ١٨١٤ لمدة أكثر من خمسة أشهر[149] .

إلا أن عودة نابليون بونابرت إلى فرنسا من ألبا في أذار ١٨١٥ جعل أمر التوصل إلى تسوية بشأن القضية الألمانية ملحاً وأدى إلى وضع حد للمباحثات التي أستمرت عدة أشهر في فينا وأماكن أخرى وخاصة أن أمر التوصل الى معاهدة ناقشت مواضيع مختلفة وأخذت القرارات اللازمة بشأنها قد أصبح وشيكاً لذلك وافقت دول اللجنة الألمانية على طلب الدول التسعة والعشرون الألمانية الباقية على السماح لها بالمشاركة في مناقشات اللجنة[150] لتضم سكسونيا و بافاريا و هس – دارهشتاد مملكة الاراضي المنخفضة والدنمارك فضلاً عن ممثلي الامراء والمدن الحرة[151] ودارت مناقشات عديدة خلال شهري أيار وحزيران[152] وقدم هاردنبرغ بالتعاون مع شتاين مشروعاً أحتوى على أحدى واربعين بنداً تضمن قيام وحدة جديدة للرايخ القديم ، وذلك إنشاء كونفدرالية داخلية تقسم الى سبع دوائر تكون كل دائرة تحت أدارة أمير واحد وفي بعض الحالات تكون تحت أدارة أميرين وأن تتألف الكونفدرالية من مجلس الأمراء الذي يكون تحت قيادة الدول الأعضاء وأصحاب الملكيات الإقطاعية المتوسطة , على أن تكون عضوية بروسيا في المؤتمر من خلال الاراضي التي تمتلكها داخل الكونفدرالية أي أن الكونفدرالية ليس لها أي سلطة على كل منها وبنفس الوقت تتمتع بسلطات واسعة على الكونفدرالية[153] .

وبعد مفاوضات مطولة وافق أعضاء اللجنة على الخطوط العامة لمشروع بروسيا حيث تم اقرار (١٢) اثنى عشر بنداً من أصل (٤١) أحدى واربعون بنداً ، التي بموجبه تم أنشاء تكوين سياسي جديد هو الاتحاد الكونفدرالي الألماني German Confederation وأصبحت النمسا رئيساً للاتحاد كما أصبحت الاراضي البروسية والنمساوية جزء من النظام الكونفدرالي فضلاً عن زيادة صلاحيات رؤساء الدوائر[154] وفي الوقت ذاته طالب البارون فون شتاين بتوحيد المانيا كلها تحت قيادة دولة واحدة ، لكن مترنيخ وأمراء المانيا عارضوا ذلك ، وطلبوا من الملك البروسي أبداء رأيه حيال ذلك ، إلا أن الأخير كان متردداً تارك عملية صنع القرار في مؤتمر فينا بيد مستشارية هاردنبرغ و همبولات ، فأستقر الرأي أخيراً على أقامة أتحاد ألماني يضم (٣٨) ثمانية وثلاثين دولة من بينها مملكة بروسيا ، على أن تكون كل دولة حرة بإدارة شؤونها ولا يحق لها التحالف مع أي دولة ضد هذا الاتحاد[155] وبذلك أصبح لبروسيا تأثير كبير في الكونفدرالية الألمانية التي حلت محل الكيان الذي أنشاه نابليون الذي أسماه أتحاد الراين[156] .

الخاتمة :-

توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها :

1- كان لانتماء هاردنبرغ لعائلة أرستقراطية أثر مهم في المكانة الاجتماعية والسياسية التي وصل إليها ، التي كانت لها انعكاساتها على مجرى حياته فيما بعد ليأخذ دوره الريادي في توجيه سياسة بلاده بالشكل الذي يخدم مصلحتها .

2- حدد هاردنبرغ بعد صلح تلست مكامن الخطأ وأدرك أن القوة تكمن في قيادة موحده وتعاون ما بين الحكومة والشعب من خلال ثقه متبادلة ، فقد رأى أن النهوض بالواقع العسكري والاجتماعي وإعطاء المواطن البروسي بعضاً من حقوقه كفيل بأعاده الروح الوطنية للمواطن البروسي ، فهيء بذلك وبسرعة كبيرة شعب تواق للحرية والخلاص من السيطرة الفرنسية مهما كانت النتائج ، لينفض الغبار عن وجه بروسيا .

3- كانت سياسة هاردنبرغ بداية مرحلة جديدة بخروج بروسيا من سياسة الحياد و التنسيق والتعاون مع الدول الأوربية الكبرى لأسقاط نابليون بونابرت وإمبراطوريته الواسعة والذي تم في عام ١٨١٥.

٤ – حقق هاردنبرغ أهداف السياسة البروسية في مؤتمر فينا ١٨١٤ – ١٨15 فقد حصلت على أغلب أراضيها التي أنتزعه منها عام ١٧٩٥ و1807 كما حصلت على بعض التعويضات الإقليمية وأصبحت حامية لشمال المانيا ، وبذلك فقد خرجت بروسيا من التحالف الاوربي السادس ظافره كونها وضعت نهاية نابليون وحصلت على العديد من المكاسب الإقليمية ذات الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية .

5- عمل هاردنبرغ على عودة بروسيا إلى مكانتها الطبيعية من جديد ليس فقط في الكونفدرالية الألمانية بل على الساحة الأوربية

لهوامش :-

[1]– الهانوفر :– مقاطعة تقع في شمال غرب المانيا ، كانت في بداية الأمر انتخابية (١٦٩٢–١٨06) الإمبراطورية الرومانية المقدسة، ثم أصبحت مملكة (١٨١٤ –1866) وفي النهاية مقاطعة بروسية (١٨٦٦ – ١٩٤٥)وتم إلغاءها بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ نشأت الهانوفر نتيجة تقسيم أرض في بداية : القرن السابع عشر وهي أرض عائلة ڤيلت Welt في منطقة برونزويك في مدينة لونيبورك، وفي عام ١٦٣٨، أصبحت الهانوفر بلدية ، وجاء أسمها من المدينة الرئيسية هانوفر، للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال , الموسوعة العربية الميسرة ، مج2 ، دار النهضة، بيروت ، ١٩٨٧, ص 1877.

[2]– John Stroup, the struggle for Identity in the clerical Estats, landon, 1984, p 110

[3]– جورج الثالث (١٧٢٨ – ١٨٢٠) :– حكم (١٧٦٠–١١٢٠) وكان شاباً عند تولى العرش، في سن الثانية والعشرون من عمره . حاول فرض مبدأ السلطة الملكية التي لم يكن نفسه مستوعبا لها اذا أعتمد على أصدقائه لإضفاء صفات مثالية على عهده الملكي ، تزوج من شارلوت أوف هكلنبرغ ، حظيه جورج بشعبية واسعة في المناطق الريفية البريطانية إلا أنه عومل بازدراء في مجتمعات لندن ، وكان جورج يعاني من نوبات جنون إذ وقع الملك

ضحية لنوبة كأبة في شهر اذار عام ١٧٦٥, ولنوبة أطول من الاضطراب العقلي (١٧٨٩-١٧٨٨) وأستمر على هذا الحال حتى وفاته للمزيد ينظر : Alan palmer, An Encyclopedia of Napoleons Europe, Landon , p -109.

-[4]. Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009

-[5] Cart Ludwig Ktose , Leben Karl August fursten Von Hardenberg Koniglich preu Bischen Staatskanzle , 1851 , p7 .

[6]- حرب السنوات السبع : (١٧٥٦-١٧٦٣) نشبت عام 1756 وتعد أمتداداً للحروب السابقة التي حاربت فيها بروسيا والنمسا وبريطانيا وفرنسا ، كان المتحاربون جميعاً قد غيروا شركاءهم اذ أصبحت بريطانيا حليفة لبروسيا ، وأصبح الهابسبورج والبوربون حلفاء كذلك ، يضاف الى هذا كله أن النمسا أبرمت معاهده مع الامبراطورية الروسية من أجل القضاء على بروسيا، المزيد ينظر :-

Maelh I,W.H. Germany in Western Civilization , the university of Alabama press, 1979 , p . 242-244 .

-[7] Carl Ludwig Klose , op . cit ,p 9-8 .

-[8] . Carl Ludwing Klose , op cit, p. 15

-[9] Cited From , Carl Ludwig Ktose , op. cit , p.19 .

-[10] Carl Ludwig Klose, op . city, P.23 .

-[11] bid , p 32-34 . I

-[12] Encyclopaedia Britannica Library , DVD, 2009.

-[13] John stronup , op. cit , p 110.

[14]- صلح بازل :- معاهدة على السلام والصداقة وحسن التفاهم بين الجمهورية الفرنسية وملك بروسيا ، نصت على أجلاء القوات الفرنسية من الممتلكات البروسية في ضفة الراين اليمنى بينما تستمر في الاحتلال الضفة اليسرى لنهر الراين ، مقابل اعتراف فرنسا بالهيمنة البروسية على شمال المانيا ، وبعد الصلح العام يتفاهم ملك بروسيا مع الجمهورية الفرنسية على طريقة زوال الدول البروسية الواقعة على الضفة لهذا النهر، مقابل تعويض بالأراضي يتفق عليها ، وبذلك تركت بروسيا الراين والناخبين تحت رحمة الجمهورية الفرنسية ، وقامت القوات الفرنسية المحتلة باستغلال منتظم لهذه المنطقة المزدهرة من أجل تموين المجهود الفرنسي الحربي للمزيد نظر: -

Wiliam am Hunt , the History of England from the Accession of George III to the clase of pitts first Administration 1760 - 1801 , landon, 1969 . p.210 .

-[15] Carl Ludwig Klose , op . cit , P.94 .

[16]- فردريك وليم الثالث : - (١٧٧٠-١٨٤٠) ملك بروسيا (١٧٩٧ -١٨٤٠) ولد في بوتسدام في ٣ / أ ب / ١٧٧0
حصل على رتبة ملازم في عام ١٨٨٤ ، واصبح عقيد في عام ١٧٩0 ، شارك في حملات بروسيا ضد الثورة الفرنسية بين عامي ١٧٩٢-1٧٩٤ ، تزوج من لويز مكنيورغ ستريلين في ٢٤/ تشرين الثاني ١٧٩٣ ، والتي أنجبت له عشرة أبناء ، للزيد ينظر :-

J. thomas , the Universal Dictionary of Biography and Mythology , Vol2 , New York , 2009 , p. 963

-[17] Encyclopaedia Britannica Library , DVD, 2009 .

[18]- معركة جينا : مدينة تقع في قلب المانيا على نهر السال saale يطلق عليها اسم مدينة الجامعة . تتميز باستقلالها ، وكانت من عام (١٦٧٠-١٩90) عاصمة دوقية سكسونيا ، ضمت عام 1٧٤١ إلى دوقية فيمار (Weimar)حتى عام 1818 تشتهر بجامعاتهابين الولايات الألمانية التي

جعلتها مركز استقطاب الفلاسفة ، جرت على أرضها المعركة الحاسمة بين الجيش الفرنسي والبروسي والتي أنتهت بهزيمة بروسيا في تشرين الاول / ١٨٠٦ , للمزيد ينظر:

Ainswerth , Robert , dictionary latinn Tongue , London , 1851 , p29 .

[19]– نابليون بونابرت :– (١٨٢١٠١٧٦٩) قائد عسكري وملك أيطاليا وأمبراطور فرنسا ، ولد في مدينة أجاكسو ، عاصمة كورسكيا Corsica في الخامس من آب /1769 ، التحق بالعديد من المدارس العسكرية وأصبح أمبراطور لفرنسا (1804 – ١٨١٣) توفي في أيار / ١٨٢١، للمزيد نظر :

Referonce Librany of Deployments Decuments upon Napoleon and Eduation 1802 Translated by Stephen Miller Vol , 2 . Washington , 1995 , p . 1-3 .

[20]– فردريك العظيم : فردريك الكبير (١٧١٢ – ١٧٨٦) ملك بروسيا ولد في (24 / كانون الثاني / ١٧١٢) خلف أباه فردريك وليم الاول على عرش بروسيا ، أهتم ببناء القوة العسكرية وأجرى اصلاحات مهمة في البلاد و حقق تقدم كبير في سياسته الخارجية أستطاع أن يوسع الأراضي. البروسية ويجعلها قوة عسكرية كبيرة في أوربا وكان المحرك لأقتسام بولندا ١٧72 ، مما زاد من مساحة مملكته وقام بتشكيل عصبة الامراء الألمان ينظر : محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص 1285 .

[21]– زينب عصمت راشد ، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، ج2 , دار الفكر العربي ، القاهرة , 2005 , ص168 .

[22]– Philip G. Dwyer, the Rise of Prussia 1700-1830 , New Yorks 2013 , p252-253 .

[23]– Marion Gray , prussia in Transition and polities uneler the stein Ministry of 1808 American philosophical Socity 2007 , P.64-65.

[24]– cited from , Philip . G-Dwyer . op . Cit , p.253-254.

[25]– Marion Gray. Op. cit.p.67.

[26]– معاهدة تلست : تم عقد هذا الحلف في أوائل شهر تموز في عام ١٨٠٧ بين نابليون الاول والأكسندر الاول من جهة ، وفي تموز ١٨٠٧ بين نابليون الاول و فردريك وليم ملك بروسيا من جهة ثانية على ظهر طوافه في نهر نيمن (Nemen) وأهم ما حققته المعاهدة تتمثل في أنهاء حالة الحرب بين فرنسا وروسيا ولو مؤقتاً من جهة وتسوية المشاكل بين فرنسا وبروسيا من جهة أخرى هذا أضافة لتأكيد المعاهدة على ضرورة أعلان روسيا الحرب على بريطانيا في حالة رفض الأخيرة الوساطة من أجل عقد السلام مع فرنسا بحلول تشرين الثاني ١٨٠٧ ، أما بروسيا فقد فقدت بموجب هذا الصلح أقاليمها الواقعة غرب نهر ألبي وكل الاراضي التي حصلت عليها من تقسم بولندا في عام ١٧٩٣ للمزيد نظر:

Reference Liprary of Diplomatic , the Treaty of peace Between France And prussia 9/July/1807 Translated from original Decuments By James Harvey Robinson , University of Penns Ylvania , 1995-2004.

[27]– Michael H: Macdonald , Europe a Tatalizing Romance past and present Europe Forstudents and the stion Traveler University, press , 1996 , p 111.

[28]– شتاين :– (1757 – 1813) رجل دولة بروسي ، ولد في الخامس والعشرون من تشرين الاول عام 1757 أدخل العديد من الإصلاحات في وسط بروسيا ، وكان لإصلاحاته الدور الأكبر في توحيد المانيا فيما بعد توفي في التاسع والعشرون من تموز عام ١٨١٣ للمزيد ينظر : –

Ernst Moritz Arndt , Meine Wanderungen and wandlungen Mit Dem Reichsfreiherrn Henrich Karl Friedrich von Stein Weidmann , 1869 , p2-17 .

[29]– Cited From : Sidney D. Fay Germany Revised and Edited From the work of Bayard Taylor, New York, 2007, P359.

[30]– Franklin L . ford , Europe 1780 – 1830 , Dallas , 1970 . p.209 .

[31]– علي جبار خلف ، سياسة بروسيا تجاه فرنسا 1791 – 1815 ، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة ذي قار , ٢٠١٤ ، ص١٣٢ .

[32]– wiliam Hagen , Karl August von Hardenbery prassia Stateman 1810 , university of Chicago , 1971 .

[33]– Marion W , Gray , prussin in Transition Society and politlec under the Stein Reform Ninisty of 1808 , Library of Congress Catalog , 1986 , p.70 .

[34]– wiliam Hagen , Document About Karl August Baron Vom Hardenberg in the Reorganization of the prussia state september 17 , 1807 , University of Chicogo , 1971 .

[35]– علي جبار خلف , المصدر السابق , ص 135 .

[36]– علي جبار خلف , المصدر السابق ، ص135 .

[37]– Cited from , Jemes H. Robinson the prussia Reform Edict (9 October 1807) Documents Europen History thnapoleon Period , University of penn Sylvania , 1902 , p.27.30 .

[38]– ناصر ثجيل منصور، شتاين ودوره السياسى الاصلاحي في نهضة بروسيا (١٧٠٧ – ١٨٣١) مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية , ٦– ٨ أذار, 2023 , ص 615 – 616 .

[39]– نقلاً عن , الياس أبو الشبكة ، تاريخ نابليون بونابرت ١٧٦٦ – ١٨٢١، مكتبة صادر , بيروت , ١٩٢٩، ص215 .

[40]– علي جبار خلف ، المصدر السابق , ص 139 – 140 .

[41]– علي جبار خلف , المصدر السابق , ص 139 – ١٤٠.

[42]– cited From: von Leopold von Ranke , Hardenberg Karl August , Denk wurdigkeiten des Staatskanzlers Fursten von Hardenberg 1806-1813 , Germany , 1877, p.229 .

[43]– cited from , I bid

[44]– L . Mulback , Napoleon and the Queen of prussia , New York , 1908 , p.81 .

[45]– Cited from, Von Lepold von Ranke , op . cit ,p.231-237 .

[46]– جيرهارد جوهان ديفد شارنهورست:- (1755 – 1813) قائد عسكري ، ولد في الثاني عشر من تشرين الثاني 1755 بالقرب من الهانوفر، بدأ حياته جندياً ، أعجب به الملك بحماسه وجرأته على الرغم من فقره ، شارك في حروب بروسيا ضد فرنسا عام ١٨٠6 ، وفي عام ١٨٠٧ ، أصبح رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس لجنة الإصلاحات في بروسيا توفي في الثامن والعشرون في تموز ٨١٣ للمزيد ينظر:

Cathat J. Nolan , the Green wood Encyclopedia of Interntinal Relations , America, 2002 , p. 1472 .

[47]– أوغست ويلهلم انطونيوس فون جينسناو (١٧60 – ١٨٣١) قائد عسكري بروسي ، ولد في سكسونيا في السابع والعشرين من تشرين الاول ، خدم في بولندا ١٧٩٣ – 1794 الى جانب الجيش البروسي، كما خدم في الجيش هو هنلوهي في عام 1806 ، شارك في حروب ١٨١٣ – ١٨١٤ ، توفى من الثالث والعشرون من أب / ١٨١٣ ، للمزيد ينظر:

John A. Lynn , Battle A History of Combat and Culture From Anciery Gree to modern America New York , 2003 , p. 202 – 203.

[48]– هيرمان فون بوين (١٧٧١ – ١٨٤٨) ضابط في الجيش البروسي ، ولد في بروسيا الشرقية ، التحق بالجيش البروسي عام ١٧٨٤ ، وأصبح ملازم عام ١٧٨٨ ، شارك في حروب بروسيا ضد فرنسا ، أصبح عضواً في لجنة الاصلاح البروسية ١٨١٢ ، كما أصبح وزيراً للحربية في العام ذاته شارك في حروب التحرير ١٨١٣ – ١٨١٤ ، توفي في مدينة تزن في بروسيا الشرقية في عام ١٨٤٨ ، للمزيد ينظر:

Clarlvon Clausewitz , on Wellington : Acritiou of Waterloo , New York , 2010 , p.10-11.

[49]– Geoffrey Bruun , Europe and the French Imperium 1799 -1814 , Landon , 1965 , p. 162.

[50]– Sidng . D. the History or Nation Germany , New York , 1910 , p.384.

[51]– L. Muhlbach, op. cit. p. 87 .

[52]– J.R . Seely , the Life and Time of Stein 1808 – 1812 , Vol , 2 , New york ,2d3 , P. 189 .

[53]– رفيق البرقاوي ، كيف تعالت بروسيا , ط٢ , بيروت ، ١٩٥٤ , ص10 .

[54]– C . N . Clark and J . R . Butler , War and peace in An Age of Upheaval 1793 – 1830 , Vol .4. Landon , 1974 , p.382 .

[55]– محمد فواد شكري ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩ – ١٨٤٨ , ج2 , دار الفكر العربية القاهرة، ١٩٦٠ , ص ٣٤٥ .

[56]– G. N. Clark and J.R.M. Butler . op . cit , p . 382 .

[57]– Roger Parkison , Clausewitz A biography , New York , 1971 , P. 100- 101 .

[58]– Geoffrey Brun , Europe and the French Imperium 1799 – 1814 , Landon , 1965 , p. 163-164 .

[59]– Cited from : Von Leopold Von Ranke , op . cit , p 237 – 242 .

[60]– I bid

[61]– Von Leopold von Ranke , op. cit. p. 241.

[62]– Encyclopaedia Britannica Library , DVD , 200 .

[63]– Mulback , op. cit., p.81 . L.

[64]– Geoffrey Brunn , op. cit , P. 162 .

[65]– فائق طهيوب ومحمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، القاهرة، ٢٠٠٧, ط56 .

[66]– علي حيدر سليمان ، تاريخ أوربا الحديث , ط 3 , بغداد , 1937 , ص296 .

[67]– Geoffrey Bruun , Europe and the French Imperium 1799 – 1814 , Landon , 1965. p.173 .

[68]– Cited from : Mattheew Levinger Enlightened Nationalism , the Transformation of Prussian political 1806 – 1848 . New York , 2000 , p . 86 – 87 .

[69]– فيخيه : – (١٧٦٢– ١٨١٤) فيلسوف ألماني ولد في مدينة رامنو التي تقع في سكسونيا ، يتحدر من سلالة سكسونية تشتغل في الارض ، أستطاع بمعونه أحد أصحاب الاراضي المحليين أن يدرس اللاهوت وفقه اللغة والفلسفة في بينا وليبزك وفي عام ١٧٩٤ ، عين أستاذ في جامعة بينا ولكنه فصل في عام ١٧٩٩ بتهمة تدريس الألحاد , سافر عام ١٨٠٦ الى كوبنهاكن إلا أنه عاد عام ١٨٠٧ وأخذ يلقي خطبه الشهيرة عن الأمة الألمانية , صار أستاذ في جامعة برلين عام ١٨١٠ ، للمزيد ينظر : ريديه جوليا ، فيخيه حياته أثاره , ترجمة حبيب نمر , المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت , ١٩٨٠ , ص 5 – 7 .

[70]– Cited from : Geoffery Brunn , op. cit. p. 173 .

[71]– Cited From : Haffner , S. , The Rise and Fall of prussia translated by Eosets , Landon ,1980 , P . 85 . ; Reinhardt , K.F. Germany 2000 years , Vol.2, the Second Empire and weimer Republic , New York , 1964 , p . 432.

[72]– علي جبار خلف ، المصدر السابق ، ص 161.

[73]– Charltoin T. Lewis , A History of Germany , New York , 1864 , p.620 .

[74]– علي جبار خلق ، المصدر السابق ، ص171 .

[75]– Frank Mclynn , Napoleon Abgraphy , Landon , 1998 . p. 540 .

[76]– نادية جاسم كاظم ، أسرة الهوهنزلدن في بروسيا 1701 –1861 , مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية , مجلد 27 , العدد 5 , 2019 , ص 394 .

[77]– Frank Mclynn , op . cit .p .540 .

[78]– نعيم كريم عجيمي , مترنيخ و دوره السياسي في اوربا 1809 – 1823 , أطروحة دكتوراه غير منشور, كلية الآداب ، جامعة بغداد , ٢٠٠٥ ، ص ٣٢ .

[79]– Poultney Bigelow , History of the Germany struggle for Liberty Contritoutors , New York , 1899 , p.240 .

[80]– Paul w. Schroeder , the Transfromation of European polities 1763–1848 , New York , 1994 , p . 450 .

[81]– William OConnor Mottis , Napoleon warriorand Ruler and the Military Supremacy of Revolutionary France , New York, 1893 , p.288 .

[82]– علي جبار خلف , المصدر السابق , ص179 .

[83]– الكسندر الاول : ولد عام ١٧٧٧ ، وأصبح قيصرا ما بين (١٨٠١ – ١٨٢٥) وهو أبن بولص الاول الملقب بالقيصر المجنون الذي اغتيل بالتواطؤ مع الكسندر والذي كان هو الأخر غير متوازن عقلياً ، وظهرت عليه أعراض انفصام الشخصية ، وكانت سياسته تتسم بالتذبذب والتناقضات الواضحة ، دخل حرب التحالف الثالث عام ١٨٠٥ ، ولكن حالما انهزمت قواته في واقعة فريدلاند سعى الى الاتفاق مع نابليون في عام ١٨٠٧ ، للمزيد ينظر:

Das grosse prsonen Lexikon Zur weltgeschichte in Farbe Band , 1 , chronik , 1983 , p.35– 36 .

[84]– poulteny Bigelow , op . cit , P . 240 .

[85]– cited from , Philipp Anton Guido Meyer, Corpus Juris Documents A Bout Note Des Koniglich preu Bischen Staatskanzlers Freiherr von Hardenberg De Franzosischen Gesandten am preu Bischen Hof Graf von St . Marsan volm 16 Marz 1813 , staatsvertrage 3 Frankfurt am Main 1858 . p . 163–166 .

[86] Alan schom , Napoleon Bonaport , New York , 1997, p. 657 .

[87] Charlton T. Lewis , op. cit . p . 620 .

[88] cited from , Warren Hellister Landmarks of the wesetn Heritage 1715 to the present , Vol ,2, Sydney , 1979 . p . 96 .

[89] Corpus Juris , Document About Geschichte and offentiches Rerht Des Deutschen Bounds , Berichtdes Fran Zosischen Aussen Ministers Herzog Bassano an De Kaiser von Frankreich and von Italian Napoleon Bezuglich Der krigserklarung Preussens an Frankreich April 1 , 1813 , staatsvertrage 3, Aufl , Frankfurt am Main , 1858 , p.149 .

[90] Flenley R . Modern Germany History , Landon , 1964 , p-129 .

[91] Alan Schom , op . cit . p . 667 .

[92] J. Lockhabt , Life Napoleon Bonaparte Emperor of France , paris , 1854 , p.309 .

[93] Anderew Kippis , The New Annual Register, Landon , 1919 , P . 351 .

[94]– علي جبار خلف , المصدر السابق , ص 193.

[95]– المصدر نفسه .

[96]– نادية جاسم كاظم ، المصدر السابق , ص394 .

[97] H. E. priestley , The vision of Freedom , Landon , 1966 , 195 .

[98]– نادية جاسم كاظم , المصدر السابق ، ص394 .

[99] Joel H.wiener , Great Britan foreign policy and the span of Empire 1689-1971 A Documentary History , Vol , 1 , Landon , 1972 , p. 206 .

[100] Tomson , D.Europe sine Napolean Penguin Books Aulesbarg , Britain , 1989 ,P 91 – 92.

[101]– مهدي صالح الجبوري , (المانيا ١٧٨٩ – ١٨٧١) دراسة في دور بروسيا توحيد المانيا , أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية , 2004 , ص77 .

[102]– لويس الثامن عشر (1755 – 1824) : ملك فرنسا ونافاره ، أخو لويس السادس عشر حكم فرنسا بعد سقوط نابليون بعد عودته من منفاه لتعود الملكية الى فرنسا ، ترك فرنسا بعد عودة نابليون لحكم فرنسا في المئة يوم ليعود مره أخرى بعد القضاء علية للمزيد ينظر:

Scham , simon citizens : Achronicle of the french revolution , random house , new york , (n . d) , p. 49 .

[103]– شارل موريس دي تاليران : (١٧٥٤ – ١٨٣٨) رجل دولة فرنسي ، ولد في باريس ، أصبح أسقف أوتان في أذار عام ١٧٨٩ ، تولى الوزارة الخارجية للمرة الاولى من(١٧٩٧ – ١٧٩٩) والثانية من (١٧٩٩ – ١٨٠٧) ، شغل منصب سفير في لندن للمدة (١٨٣٠ – ١٨٣٤) للمزيد ينظر :

Michel Vovelle , L Etat de La France Pendant la Revolution (1789-1799) , Paris , 1988 , p. 284 – 285.

[104]– مترنيخ : – (١٧٧٣– ١٨٥٩) سياسي نمساوي من أسرة نبيلة تزوج عام (١٧٩٥) من حفيدة كاونتس السياسي النمساوي الكبير فجلبت له ثروة طائلة وأندمج في أرقى المجتمعات شغل منصب سفير بلاده في سكسونيا عام ١٨٠١ وبروسيا عام ١٨٠٣ و فرنسا (١٨٠٦) ، واصبح وزيراً للخارجية

النمساوية عام ١٨٠٩، وقد سعى لتقوية بلاده ، عمل على تمزيق التحالف بين روسيا وفرنسا من خلال مناصرته لزواج نابليون من ماري لويز ، عقد تحالفاً مع نابليون للمزيد ينظر:

M.C. Morgan , Freedom and compulsion A Survey of European History between and 1789 and 1939 , London , 1960 , p.43 .

[105]– كاسلري : – (١٧٦٦ – ١٨٢٢) سياسي بريطاني ، ولد في الثامن عشر من أب / ١٧٦٩، أصبح وزير خارجية بريطانيا (1812 – 1822) وكان الدبلوماسي الرئيسي في مؤتمر فينا ، أستمر وزير خارجية حتى انتحاره في الثاني عشر من أب / ١٨٢٢, للمزيد ينظر:

نرجس كريم خضير، دور كاستلري السياسي في أوربا ١٨١٢ – ١٨٢٢ , رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية , جامعة ذي قار , 2010 .

[106]– Richards , Denis , an Illustrated History of modern Europe 1789 –1939 , Landon ,1943 , p.54.

[107]– C.A. Kertes Z , Documents in the political History of the European Continent 1815 –1939 . Oxford , 1968 , P . 3 – 4 .

[108]– von Lepold von Ranke , op . cit , p . 435 .

[109]– ناصر ثجيل منصور , المصدر السابق ، ص ٦١٧ .

[110]– زيدان حسان الشويلي ، مؤتمر فينا ١٨١٤ – 1815 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية , جامعة بغداد , ٢٠٠٤ ، ص57 .

[111]– همبولدت: فردريك وليم كرستيان (1767 – 1835) عالم لغة ورجل دولة بروسي ، أصبح سفيراً في روما للسنوات (١٨٠١ – ١٨١٠) كان أحد مؤسسي جامعة بولين الجديدة ، أصبح سفيراً بروسياً بعد 1810 ، شارك في مفاوضات فينا ضمن الوفد البروسي ينظر:–

Clarence L. Barnhart , the New Century Cyclopaedia of Names New , Jersey , 1954 , p .2079 .

[112]– Charles A. Beard , the Development of modern Europan Introduction to the study of Current History . vol.1. Boston , 1907 , P . 343 .

[113]– Tim Chapman , the Congress of Vienna , New York , 1998 , P.24 .

[114]– زيدان حسان الشويلي ، المصدر السابق , ص66 .

[115]– George Madison , Germany Since 1740 , Boston , 1915 , P . 72 .

[116]– J. A. R. Marriott , M. A, The Revolution of prussia , Oxford to the clorend (N–D) p.239 .

[117]– Ralph Griffiths , G.E , Griffiths , the Monthy Review or , Literary Journal Landon , (ND) , p.524 .

[118]– نرجس كريم خضير , المصدر السابق , ص 124 .

[119]– Hugh Seton – Watson , the Russian Empire 1810–1917 , Oxford , 1967, p. 150 .

[120]– M. C. Morgan , Freedom and compulsion , Asurvey of European History between 1789 and 1939 , Landon , 1960 , P . 41 .

[121]– هنري كسنجر، درب السلام الصعب ، ترجمة علي مقلد ، ط2 , بيروت ، ١٩٨٤ , ص 201 .

[122]– Charles A. Beard , op. cit , p. 351.

[123]– محمد صبري الثورة الفرنسية ونابليون ، مطبعة الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧، ص301 .

[124]– Grant and Temperley , Europein the Ninettath Century 1789 – 1914 ,1966 , Landon , p. 174.

[125]– Susan Mary Alsop the Congress Dances , New York ,1984 , p–129.

[126]– Charles A. Beard , op. cit , P . 345 – 346 .

[127]– cited from , Tim chapman Op. cit , p.38 .

[128]– محمد صبري ، المصدر السابق ، ص٢٩٨ .

[129]– F. M. H. Markham , Napolean and the Awakening of Europe , Landon , 1954 , p 160.

[130]– Charles A. Beard , op . cit . p . 351.

[131]– Charles A. Beard , op .cit , p.351 .

[132]– R. F. Leslie , the Age of Transformation 1789–1871 , Landon , 1964 , p. 144 .

[133]– محمد صبري ، المصدر السابق ، ص301 .

[134]– Harlad Nicolson , the Congress of Vienna , Astudy in Allied unity 1812 , 1822 , Landon , 1947, p. 179.

[135]– M .C. Morgan , Freedom and Compulsion , a Survey of European History Between 1789 – 1932 , London, 1900 , p. 41.

[136]– نعيم كريم عجيمى ، مترنيخ ودوره السياسي في أوربا ١٨٠٩ – ١٨٢٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كليه الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ص66 .

[137]– Feuchtwanger , E.T , prassia Myth and Reality the Role of prussia in Germany History Landon , 1964 . p. 136 .

[138]– Machl , w. H. Germany in western Civilization the university of Alabama Press , 1979 , P.308 .

[139]– Holborn , G. History of Modern Germany , Vol. 111, 1840 – 1945 , Landon , 1969 , p. 26 .

[140]– Feuchtwanger, op. cit , p 136–137 .

[141]– Carr , w. A. History of Germany 1815 – 1945 , Landon , 1969 , p . 8 .

[142]– مهدي صالح الجبوري ، المصدر السابق , ص88 .

[143]– Feuchtwanger , op . cit , p.137 .

[144]– زيدان حسان الشويلي ، المصدر السابق ، ص104 – 105 .

[145]– نرجس كريم خضير , المصدر السابق ، ص 108 .

[146]– Tim chapman , op . cit ,p . 45 .

[147]– Reinhardt , K. F. , Germany 200 Years , Vol . 2 , the second Empire and weimer Republic , New York , 1964 , p.456 .

[148]– Flenley , op . cit , p. 132 .

[149]– Harlod Nicolson , op . cit , P. 199 .

[150]– Simon , w. M. , Germanyi A Brief History , Landon , 1967 , p. 112 .

[151]– مهدي صالح الجبوري ، المصدر السابق , ص88 .

[152]– Simon W . M. , op . cit , p. 112 .

[153]– علي جبار خلف , المصدر السابق , ص 220 .

[154]– Tim chapman , the Risorgimento Italy 1815–1817, New York , 2008 , P. 43–44.

[155] Eric Dorn Brose , German History 1789 – 1871 , from the Holy Roman Eumpire to the Bismarckian Reich , providence , 1997, p.80-81.

[156] Mattheew Levinger , Enlightened Nationalism , the Transformation of Prussian political 1806 , New York , 2000 , p. 92-93 .

قائمة المصادر :-

أولاً : الوثائق :-

1- C. A. Kertesz , Documents in the political History of the European Continent 1815-1939 . Oxford , 1968 .

2- Cited from , James H. Robinson , the prussia Reform Edict (9 , October 1807) Documents Europen History thnapoleon period , University of penn Sylvania , 1902

3- Cited from , philipp Anton Guido Meyer , Corpus Juris Documents A Bout Note Des Koniglich preu Bischen Staatskanzlers Freiherr Von Hardenberg an De Fran Zosischen Gesandten am preu Bischen Hof Graf Von St. Marsan volm 16 Marz 1813 , staatsvertrage 3 Frankfurt Am Main 1858 .

4- Corpus Juris , Document A Bout Geschichte and offentiches Rerht Des Deutschen Bounds , Berichtdes Fran Zosischen Aussen Ministers Herzog Bassano an De Kaiser Von Frankreich and Konig Von Ltalien Napoleon Bezuglich Der Krigser Klanung Preussens an Frankreich April 1 , 1813 , staatsvertrage 3 , Aufl , Frankfurt am Main , 1858 .

5- Joel H. wienek , Great Britan Foreign policy and the span of Empire 1689 -1971 A Documentary History , Vol. I , London , 1972 .

6- Referance Librany of Deployments Decuments upon Napoleon and Eduation 1802 Translated by Stephen Miller Vol, 2 . Washingtan , 1995 .

7- Reference Liprary of Diplomatic , the Treaty of peace Between France And Russia 7/July/1807 and Treaty of peace Between France And prussiag / July/1807 Translated from original Decuments By James Harvey Robinson , University of penns ylvania , 1995-2004 .

8- wiliam Hagen , Document About Karl August Baron Vom Hardenberg in the Reorganization of the prussia state September 17 , 1807 , University of Chicago, 1971.

ثانياً :- الرسائل والاطاريح الجامعية :

1- زيدان حسان الشويلي ، مؤتمر فينا ١٨١٤ – ١٨١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليه التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

2- على جبار خلف ، سياسة بروسيا تجاه فرنسا١٧٩١-١٨١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ .

3- مهدي صالح الجبوري ، (المانيا ١٧٨٩ – ١٨٧١) دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.

4- نرجس كريم خضير ، دور كاستلري السياسي في اوربا ١٨٧٢ – ١٨٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ .

5- نعيم كريم عجيمى ، مترنيخ ودوره السياسي في اوربا ١٨٠٩ – ١٨٢٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

ثالثاً :- الكتب العربية والمترجمة من اللغات الاجنبية :

1- ألياس أبو الشبكة ، تاريخ نابليون بونابرت ١٧٦٩ – ١٨٢١ ، مكتبة صادر ، بيروت ، ١٩٢٩ .

2- ديديه جوليا ، فيخيه حياته أثاره ، ترجمة حبيب النمر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ .

3- رفيق البرقاوي ، كيف تعالت بروسيا ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥٤ .

4- زينب عصمت راشد ، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، ج٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

5- علي حيدر سليمان ، تاريخ أوربا الحديث ، ط٣ ، بغداد ١٩٣٧ .

6- فائق طهيوب و محمد سعيد حمدان ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، القاهرة ، ٢٠٠٧.

7- محمد صبري ، الثورة الفرنسية ونابليون ، مطبعه الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧.

8- محمد فؤاد شكري ، الصراع بين البرجوازية و الاقطاع ١٧٨٩ – ١٨٤٨ ، ج٢ ، دار الفكر العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

9- هنري كسنجر ، درب السلام الصعب، ترجمة علي مقلد ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٤ .

رابعاً :- الكتب الانكليزية :

1- Alan schom, Napoleon Bonaport , New York , 1997 .

2- Anderew Kippis , The New Annual Register , Landon ,1919 .

3- Carl Ludwig Klose, Leben Karl August Fursten Von Hardenberg Koniglich preu Bischen Staatskanzers 1851 .

4- Carr, w. A. History of Germany 1815-1945 , Landon , 1969 .

5- Charles A. Beard , the Development of modern Europan Introduction to the study of Current Histor , vol .1 ,Boston , 1907 .

6- charltoin T. Lewis , A History of Germany , New York , 1874 .

7- cited from , Warren Hellister , Landmarks of the weseth Heritage 1715 to the present , Vol 2, Sydney , 1979 .

8- cited From : Haffner , S. , The Rise and Fall of prussia translated by Easers , Landon 1980 . ; Reinhardt , K. F. Germany 2000 years , Vol.2 , the Second Empire and weimer Republic , New York , 1964 .

9- cited from : Mattheew Levinger Enlightened Nationalism , the Transformation of prussian political 1806-1848 , New York , 2000 .

10- Cited From : Sidney D. Fay. Germany Revised and Edited From the work of Bayard Taylor, New York , 2007 .

11- Cited From : Von Leopold von Ranke , Hardenberg Karl August , Denk wurdigkeiten des Staats Kanzlers Fursten von Hardenberg 1806-1813 , Germany , 1877 .

12- Clarence L. Barnhart , the New Century Cyclopaedia of Names, New Jersey , 1954 .

13- clarlvon Clausewitz , on wellington : Acritiou of Water 100 , New york , 2010.

14- Das grosse prsonen Lexikon Zur weltgeschichte in Farbe , Band , 1 , chronik 1983 .

15- Eric Dorn Brose , German History 1789-1871 , from the Holy Roman Eumpire to the Bismarckian Reich , providence , 1997 .

16- Ernst Moritz Arndt , Meine Wanderungen and wandlungen Mit Dem Reichstreiherrn Henrich. Karl Friedrich von Stein , Weidmann , 1869 .

17- F. M. H. Markham , Napolean and the Awakenig of Europe , Landon , 1954 .

18- Feuchtwanger , E. T. , prussia myth and Reality the Role of Prussia in Germany History , Landon , 1964 .

19- Flenley R. Modern Germany History , Landon , 1964 .

20- Frank Mclynn , Napoleon Abgraphy , Landon , 1998.

21- Franklin L. Ford , Europe 1780-1830 , Dallas , 1970 .

22- G. N. clark and J. R. Butler , war and peace in An Age of Upheaval 1793-1830 , Vol . 4 . Landon , 1974 .

23- Geoffrey Brun , Europe and the French Imperium 1799- 1814 , Landon , 1965 .

24- Geoffrey Bruun , Europe and the french Imperium 1799 - 1814 , Landon , 1965 .

25- Geoffrey Bruun , Europe and the french Imperium 1799-1814 , Landon , 1965 .

26- George Madison , German Since 1740 , Boston , 1915 .

27- Grant and Temperley , Europein the Ninettnth Century 1789 - 1914 , Landon , 1966 .

28- H. E. priestley , The vision of freedom , Landon , 1966 .

29- Harlod Nicolson , the Congress of Vienna. Astudy in Allied Unity 1812-1822 , Landon , 1947 .

30- Holborn , G. History of Modern Germany , vol. 111 , 1840-1945 , Landon , 1969 .

31- Hugh Seton - Watson , the Russian Empire 1810-1917 , Oxford , 1967 .

32- J. A. R. Marriott , M. A , The Revolution of prussia , Oxford to the clotend (N.D) .

33- J. Lockhabt Life Napotion Bonaparte Emperor of France , paris , 1854.

34- J. R. Seely , the Life and Time of stein 1808-1812 , vol , 2 , New york , 2013 .

35- J. thomas , the Universal Dictionary of Biography and Mythology , vol 2 , New York , 2009 .

36- John A. Lynn, Battle A History of Combat and Culture From Anciery Gree to modern America , New York , 2003 .

37- John stroup, the struggle for Identity in the clerical Estats, Landon, 1984 .

38- L. Mulback, Napoleon and the Queen of prussia New york , 1908 .

39- M. C. Morgan , Freedom and Compulsion , a Survey of European History Between 1789-1939 , London , 1960 .

40- M. C. Morgan , Freedom and Compulsion , Asurvey of European History between 1789 and 1939 Landon , 1960 .

41- M. C. Morgan , Freedom and Compulsion A Survey of European History between 1789 and 1939 , London , 1960 .

42- Machl , w. H. Germany in western Civilization the university of Alabama press , 1979.

43- Maelhl w. H. Germany in Western Civilization , the University of Alabama press, 1979.

44- Marion W, Gray , prussin in Transition Society and polities under the Stein Reform Ninisty of 1808 , Library of Congress cataly , 1986 .

45- Mattheew Levinger , Enlightened Nationalism , the Transformation of prussian political 1806 - 1848 , New York , 2000 .

46- Michael H. Macdonald , Europe a Tatalizing Romance past and present Europe Forstudents and the stion Traveler University , press , 1996 .

47- paul w. schroeder , the Transfromation of European politics 1763-1848 , New York ,1994 .

48- poultney Bigelow , History of the Germany struggle for Liberty Contritoutors , New York , 1899 .

49- R. F. Leslie , the Age of Transformation 1789-1871 , Landon , 1964 .

50- Ralph Griffiths , G. E , Griffiths , the Monthy Review Or , Literary Journg Landon , (N.D) .

51- Reinhardt , K.F. , Germany 200 Years , Vol. 2 , the second Empire and weiner Republic , New York , 1964 .

52- Richards , Denis , an Illustrated History of Modern Europe 1789-1939 , Landon , 1943.

53- Roger parKison , Clausewitz A biography , New york , 1971 .

54- Scham , simon citizens : Achronicle Of the French revolution , random house , new york , (n.d).

55- sidng . D. the History or Nation Germany , New York , 1910 .

56- Simon , W. M. , Germanyi A Brief History , Landon , 1967 .

57- Susan Mary Alsop , the Congress Dances , New York , 1984 .

58- Tim Chapman , the Congress of Vienna , New york , 1998 .

59- Tim Chapman , the Risorgimento Italy 1815-1817 , New York , 2008 .

60- Tomson , D. Europe sine Napolean penguin Books Aulesbarg , Briting , 1989 .

61- Wiliam am Hunt, the History of England from the Accession of George III to the clase of pitts First Administration 1760-1801 , Landon , 1969 .

62- wiliam Hagan , Karl August Von Hardenberg prussia Stateman 1810 , university of Chicago. 1971 .

63- William Oconnor Mottis , Napoleon warriorand Ruler and the Military Supremacy of Revolutionary France , New York , 1893 .

خامساً :- البحوث المنشورة :

١- ناصر ثجيل منصور ، شتاين ودوره السياسي الإصلاحي في نهضة بروسيا ١٧٥٧ - ١٨٣١ ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، ٦-٨ ، أذار ، ٢٠٢٣ .

٢- نادية جاسم كاظم ، أسرة الهوهنزلرن في بروسيا ١٧٠١ - ١٨٦١ ، جامعة بابل للعلوم الانسانية ، مجلد ٢٧ ، العدد ٥ ، ٢٠١٩

سادساً :- الموسوعات.

١- الموسوعات العربية:

محمد شفيق غربال وأخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، المجلد الثاني ، دار النهضة، بيروت ، ١٩٨٧ .

٢- الموسوعات الانكليزية:

1- Ainsworth , Robert , dictionary latinn tongue , Landon , 1851.

2- Alan palmer , An Encyclopedia of Napoleons , Europe , Landon .

3- Cathat J. Nolan , the Green Wood Encyclopedia of Interntinal Relations , America , 2002.

4-Encyclopaedia Britannica Library , DVD , 2009 .